وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جـامـعـة يـحـي فـارس بـالـمـديـة
كـلّـيّـة الآداب واللّغات
قسم:اللّغة والأدب العربيّ

البنية الزّمانيّة و المكانيّة في رواية "عناق الأفاعي"

لعزّ الدّين جْلاوجي أنموذجا

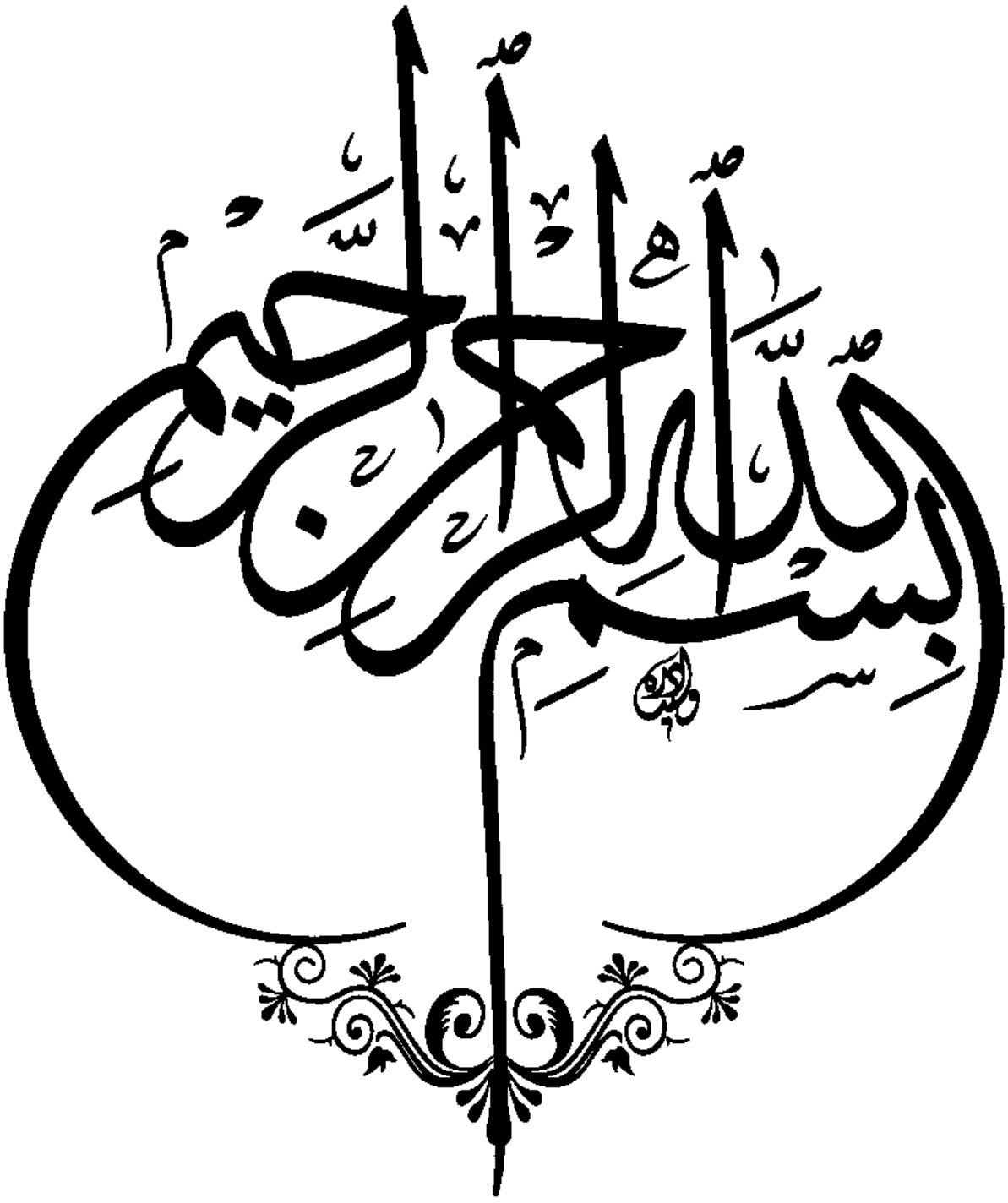
[مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربيّ]

تخصّص : نقد حديث و معاصر

إعداد الطّالبة:
نجاة بوزواوي

إشراف الدّكتور:
محمّد بوزواوي

السّنة الجامعيّة: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير:

افتح باب الشكر بحمد الله الذي من عليا لإتمام هذا البحث راجية من المولى عز وجل أن يكون مرجعا للطلبة المقبلين .

وانطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:<< من اصطنع معروفا فجاوزه فإن عجزتم فادعوا له حتى تعلموا أنكم شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين>>.

أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور المشرف " محمّد بوزواوي "الذي يعتبر بمثابة الأب الثاني والسند في هذا البحث وأقول له شكرا جزيلا على الصبر الجميل وأدامك الله ذخرا لي .

_و أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أعانني على انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة .

_ وارفع أسمى آيات الشكر إلى كل من قال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

<< من علّمني حرفا صرت له عبدا >> جميع أساتذتي طوال المشوار الدراسي

وفي الأخير أسال الله أن يجعل هذا العمل نافعا، وان ينفع به من حضره، ومن ناقشه ومن أشرف عليه ومن حضر لقاءه.

الإهداء

الحمد لله على لذة الانجاز والحمد لله عند البدء وعند الختام ...

إلى سبب وجودي في هذه الحياة صاحب السواعد المكافحة " والدي العزيز أطال الله في عمره "

إلى أغلى ما أملك في هذه الحياة منبع العطف وبحر الحنان الذي لا ينتهي أبدا

" ملكتي الغالية أمي أطال الله في عمرها "

إلى من أعطوني ولم يبخلوا عني، إلى من أضاءوا لي الدرب بالشموع وفرحوا بنجاحي بالدموع وقاسموني أفراحي وأحزاني أخواتي كل باسمها وأخي محمد حفظهم الله ورعاهم.

بالمختصر أهدي فرحة تخرجي إلى كل عائلة " بوزواوي "

إلى أجمل شيء سيبقى يذكرني بإقامتي الجامعية صديقاتي الجميلات
لمياء ،هاجر ،إكرام،إيمان،نصيرة،عبير ،شيماء ،جميلة،بركاهم ، صباح ،حبيبة، أميرة، نسرين، خيرة . أدام الله عليكم نعمة الصداقة

إلى من ساعدني في كتابة هذه المذكرة صديقتي " إكرام "

شكرا لكم جميعا

وللحلم بقية نجاة بوزواوي

مقدّمة

مقدّمة:

يتفرع الأدب الحديث إلى أجناس متنوعة ، لعل أبرزها الرواية التي تعد من الفنون الإبداعية النثرية،التي تتعدد فيها المواضيع والأحداث والمشاهد والشخوص يتفاعل فيها الخيال مع مفرزات الحياة ، ويتداخل مع التغيرات التي تطرأ على الواقع وتشكل مادة ابداع جوهرية وثيقة الصلة بالإنسان ووضعه الوجودي ما يجعل الأعمال الروائية الحديثة والمعاصرة في علاقة جدلية مع معطيات الراهن من مختلف نواحي الحياة ، فتهتم بتفاصيل وتصور قضاياه ، كما تتشكل الرواية المعاصرة على عناصر فنية منسجمة ، تقوم على ترجمة المسار السردي للخطاب الروائي ، فنجد فيها الشخصيات ، السرد ، الحوار ، وخاصة الزمان والمكان إذ أن هذه الأخيرة لها علاقة كبيرة وأثر عميق في نسج بنية النص فطالعنا بهذا الشأن رواية عناق الأفاعي الصادرة بتاريخ 2021 ، التي مثل فيها الأديب الجزائري " عز الدين جلاوجي " ، أحداث تاريخية وأمكنة موظفا شخصيات وأحداثا ذات صلة بالتاريخ ، وهي المسائل التي اخترنا البحث فيها ، من خلال مذكرة تحمل العنوان " البنية الزمانية والمكانية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي " .

لفت انتباهنا ونحن نقرأ رواية عناق الأفاعي تركيز الكاتب على المكان والزمان وهذا باعتباره العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي ، فضلا عن كونه العنصر الأبرز في إطار وجود الشخصية الروائية وثبات هويتها وكينونتها واختياره شخصيات وأحداث تجسد الصراع القائم على السلطة ، وتدفعنا هذه ... المتواترة في الرواية إلى التساؤل التالي :

كيف وظف عز الدين جلاوجي البنية الزمانية والمكانية في الرواية ؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى أسئلة جزئية ، نعددها فيما يلي:

ما هي المفارقات الزمنية التي تطرقت إليها الرواية ؟

ما هي أنواع الأمكنة التي وظفها الروائي في رواية « عناق الأفاعي " ؟

للإجابة عن أسئلة الإشكالية استعنا بمفاهيم المفارقات الزمنية من استرجاعات و استباقات وظفها الروائي ، واستخراج المكان في الرواية واعتمدنا على المنهج الوصفي ، لأننا ارتأينا أنه المناسب للدراسة.

للإجابة عن أسئلة الإشكالية والتأكد من صحة الفرضيات الموضوعية ، قسمنا بحثنا هذا الى ثلاث فصول ، أما الفصل الأول يحمل عنوان" نشأة الرواية الجزائرية " . أما الفصل الثاني الموسوم ب " تحديد المفاهيم " أما الفصل الثالث والموسوم " تجليات البنية المكانيّة والزّمانية في رواية عناق الأفاعي " ، وقد أنهينا البحث بخاتمة نسجل فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية حول البنية الزمكانية رواية " عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي " ، وأيضا رغبة منا لإثراء المكتبة الجزائرية ببعض الدراسات في الأدب الجزائريّ.

وجاءت أهداف دراستنا للكشف عن الدلالات الزمكانية في الرواية " عناق الأفاعي " والوقوف على المفارقات الزمنية من استرجاعات و استباقات ... الخ وأهم الأمكنة التي تناولتها الرواية وكان اعتمادنا على مجموعة من الكتب التي كانت سندا لنا في البحث والتحليل ولعل أهمها:

- آمنة يوسف: تقنيات السّرد في النّظرية والتّطبيق.
- نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل:صالح مفقودة.
- الخطاب الروائي:ميخائيل باختين.
- في نظرية الرّواية بحث في تقنيات السّرد: عبد الملك مرتاض.

وقد واجهتنا ونحن ننجز بحثنا هذا مجموعة من الصعاب، مرتبطة أساسا بتحليل الرواية وهذا لاحتوائها على أكثر من 600 صفحة ، وكذا ضيق الوقت ، ومن الصعوبات أيضا قلة الدراسات التي تناولت البنية الزمكانية في رواية " عناق الأفاعي " ولكننا استطعنا بتوفيق من الله تعالى، وبتشجيعات من حوالينا، تذليل هذه الصعوبات وإنهاء بحثنا في الآجال المطلوبة.

لا يفوتنا في النهاية أن نتوجه بشكر خاص إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذا البحث، إلى الأستاذ المشرف الدّكتور "محمّد بوزواوي " ، والى من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث.

الفصل الأوّل

مدخل إلى فنّ الرّواية

تعريف الرواية:

تعدّ الرّواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الوافر لدى جمهور عريض من القراء لأنها تعبر عن آمال وآلام هؤلاء القراء لما فيها من تعبير حي عن الواقع وعن الهوية الثقافية للأمم، ولقد كثرت دلالات مادة روى في المعاجم العربية وتشعبت مفاهيم مصطلح الرواية:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة روى كالتالي:<< روى الحديث،والشعر يرويه رواية وترواه >>[1]

ولقد عرفها الجوهري بقوله:<< رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته أيضا، وتقول: انشد القصيدة يا هذا ولا تقل! اروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها >>[2].

و حسب ما ورد من التعريفين يتضح لنا أن الرواية تحمل معنى القول، ونقل الأخبار.

ب- اصطلاحا:

من الصّعب إيجاد تعريف أو مفهوم شامل وجامع للرواية كفن نثري أو نوع أدبي والسبب في ذلك كون الرواية من الفنون النثرية غير الواضحة الدلالة وكل باحث يدلي بدلوه فيها ويعطيها تعريفا حسب رأيه وفهمه لها، لأنها متعددة الاتجاهات ومتطورة الأساليب بتطور واختلاف العصور.

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب. دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج3، ص151.

[2] – إسماعيل بن أحمد الجوهري:الصّحاح.دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2 ،1989، ج6، ص10.

ولقد عرفها ميخائيل باختين قائلا:<< إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل –نسبيا– وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية >>[1]

ويقول عنها الناقد الفرنسي سانت بيف بأنها:<< حقل تجارب واسع فيه مجال كل العبقرية وكل الطرق إنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيتحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم>>.[2]

ويقول أديبنا الطاهر وطار بأن:<< الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنها فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه >>[3].

عرف ميخائيل باختين الرواية أنها:<< المرونة ذاتها، فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار ولابد لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك لأنه إنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل اتصالا مباشرا بمواقع ولادة الواقع >>[4] .

---

[1]– أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997 ، ص21 .

[2] – احمد سيد محرم مالكوم براديري: الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د، ط،1989، ص04 .

[3] – مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانيّة قسم الأدب العربي، العدد 2، 2002، ص05 .

[4] – روجن آلان:الرواية العربية، تر، حصة إبراهيم منيف، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، د، ط، 1997، ص19.

نشأة الرواية الجزائرية وتطورها:

تعدّ الرواية جنسا أدبيا عرف حضورا قويا بين سائر الأجناس الأدبية، لإمتلاكها الخصائص التي تجعلها أكثر الأجناس قربا إلى واقع الإنسان اليومي، لقد كانت ولا زالت مرآة عاكسة للحياة وما يكتنفها من تناقضات تكشف عنها بطريقة فنية وجمالية ويسرد ينقل و يصور علاقة الإنسان مع واقعه.

لم تحظ الرواية بشهرة واسعة باعتبارها جنسا أدبيا، ولم تعرف الإستقلال وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية، وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية.

صور الأدب هذه الرموز المستحدثة بشكل حديث، حيث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك الاستثناء لا يمكن القياس عليه.[1]

الرواية إذا بدأت في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة وهي " التعبير عن روح العصر" والحديث عن خصائص الإنسان. وهناك يعتبر رواية " دونكشوت" لسرفانتس أول رواية فنية أوروبية اعتمدت على المغامرة الفردية.

[1] – مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل، ص6.

وقد اعتبر "هيجل" الرواية ملحمة العصر الحديث في سلسلة الطبقة البرجوازية والبديل للملحمة ولقد استند لوكاتش هذه الفكرة باعتبار أن موضوع الملحمة هو المجتمع والرواية تتماثل معه على أساس الفن الروائي موضوعه هو الفرد " الباحث عن المعرفة نفسه واثبات ذاته وقدرته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة.[1]

عند الحديث عن ظهور الرواية في فرنسا على وجه الخصوص فالرواية فالرواية الفرنسية لم تظهر ولم تزدهر إلا في القرن الثامن عشر الميلادي، فاهتم الفلاسفة بالعقل في هذا العصر فأطلقوا على هذا القرن بعصر العقل والتنوير، واعتبار العقل أحسن الطرق لمعرفة الحقيقة فأبدع الفلاسفة في الدب مثل " فولتير"و"جون جاك روسو" فاتخذوا الرواية أداة لمحاربة الاستبداد الأعمى والترويج.

العقلانية مثل "فولتير" كان يعتد بالرواية سلاحا فروايته الساحرة بعنوان " كانديد " سنة 1759 هي أول هي أول كاتبة روائية في هذا العصر، إضافة إلى مساعدته المبهرة في تطوير مبادئ الكتابة التاريخية الحديثة من خلال أعماله الكثيرة التي تناول فيها تاريخ أوروبا والعالم.

وبالتالي فالولادة الأولى للرواية كانت في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين " إن الرواية من حيث هي جنس حديث.... قد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص "[2].

اكتسبت الرواية الشّعبيّة منذ القرن الثامن عشر وخاصة في الفترة " الفكتورية " أصبحت أكثر الأشكال الأدبيّة رواجا بعد أن حلت محل الشعر والمسرحية لأنها مثلت حياة غالبية الناس

---

[1] – مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر، ص06.

[2] – الصّادق قسّومة: نشأة الجنس الروائي، بالمشرق العربي، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص84 .

وقد تزايدت شعبيتها بعد ذلك لأن مجالها الاجتماعي بدأ بالاتساع ليشمل شخصيات وقصص حول الطبقتين الوسطى والعاملة فجذبت اهتمام العائلات والمجتمع.

يميز لوكاتش بين ثلاث أنماط للرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل والعالم ثم أضاف نمطا أخيرا وهذه الأنماط هي (الرواية المثالية التجريدية، والرواية النفسية، والنمط الثالث فيمزج بينهما فإذا كان الأول يمثل انقطاعا أو تعارض بين الذات والعالم الخارجي والثاني يمثل انفصالا بين هذين الاثنين فالنمط الثالث يمثل مصلحة بين الذات الداخليّة والواقع الخارجيّ أمّا النمط الرابط الذي أضافه لوكاتش فيشير إلى التطور الذي عرفته الرواية، ذلك أنها في الربع الأول من هذا القرن عرفت تغيرا في مركز النقل فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة العقدة الروائية.

انتقلت الرواية إلى بلاد العرب مع عصر النهضة الحديثة، ولم يعرفها الأدباء في القديم ولم يسبق للأمة العربية التعرف على مصطلح الرواية فاستحدثوها ولم يستخدموها قديما بدلالاتها الحالية وهذا نتيجة تمسك العرب بالشعر، فهو أداة التواصل أما الرواية فكانت لا تتجاوز التروي في الأمر والرواء يسقي الماء، ونقل الأخبار والأحاديث لا غير، فيقول الجوهري في كتابه الصّحاح.<< الرواية، التفكير في الأمر، ورويت على أهلي ولأهلي، إذا أتيتم بالماء.ويقال من أين رأيتكم ؟ أي من أين تروون الماء؟ ورويت الحديث والشعر رواية فإن رووا في الماء والشعر والحديث وتقول أنشد القصيدة يا فلان ولا تقل اروها، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها >>[1]

لقد مكّن احتكاك العرب بالغرب من التعرف على فن الرواية فاتصالنا نحن العرب بهم ولد الترجمة، التي تلاها الاقتباس فانكب العرب على ترجمة العديد من الأعمال الغربية الروائية ومن

[1] – أحمد سيد محمد: الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د، ط، 1989، ص18/17.

بعدها ذهبوا إلى الأخذ من هذه الإنتاجات الأدبية الغربية فالرواية العربية مرت بمراحل متعددة حتى استقرت ومن ابرز العوامل التي لها الفضل في دخول الرواية وانتشارها في الأوساط الأدبية العربية الصحافة والترجمة فقد نشر" سليم البستاني " في مجلة (الجنان) روايات عديدة منذ 1970 منها (الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بذور، أسماء...)[1] .

ويعدّ هو من عبّد الطريق للرواية العربية وكذلك لإنشاء المجلات (المقطف، الهلال، و المشرق) أثر جليا في تشجيع الرواية العربية.

أصبحت الرواية في منتصف القرن العشرين أوسع أدوات التعبير الأولية بينما كانت سابقا وسيلة التسلية لا غير و إشباعا للمخيلة أو العاطفة فأصبحت تعبر عن القلق والسرائر والمسؤوليات التي كانت فيما مضى موضوع الملحمة والتاريخ والبحث الأخلاقي...<<كما أن الرواية نظرا لسعة توزيعها تمثل من الناحية الاجتماعية، أداة الاتصال الأدبيبين الجماهير المتفاوتة فيما بينها أشد تفاوت >>[2] .

وبالتالي أخذ فن الرواية يشغل القسط الأكبر من اهتمام أذهان المفكّرين والأدباء في جميع الميادين من (الإنتاج و النقد، المتلقي).

إذا" أصبحت تحظى باهتمام الكثير من الدارسين يحاولون أن يضعوا له القواعد والأسس>>[3].

كما يرى بعض الدارسين أنّ الرواية فن مستورد أي دخيل على الثقافة الأدبيّة العربيّة ومن هؤلاء "إسماعيل أدهم" الذي يفهم الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية ويراه شيئا جديدا أوجده الاتصال بالغرب، وينظم إليه "بطرس خلاق" في هذه

[1] –عزيزة مريدن: القصة الروائية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1971، ص76.

[2] – ر.م، ألبيريس:تاريخ الرواية الحديثة،تر جورج سالم، منشورات عويدات، باريس،ط2،1982، ص05 .

[3] –فاروق خورشيد: الرواية العربية، دار الشروق، بيروت، ط2، 1975، ص09 .

الرؤية فيقول<< لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثرا شديدا [1] .

ويذهب "الطاهر وطّار" الأديب الجزائري بوجهة نظر أخرى في أصول الرواية العربية على أنها ليست دخيلة بل هي فن جديد تبناه العرب مثله مثل غيره، فيقول:<< الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية وإنما جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها>>[2] .

لوحظ اختلاف حول إيجاد الثمرة الأولى لهذا الفن المستحدث، فتعددت آراء الدارسين في حصر البدايات للرواية العربية في ثلاثة روايات هي رواية "عيسى بن هشام المويلحي".

وقد تبنى هذا الرأي "عبد المالك مرتاض" الذي يعتبر أن << أول محاولة تنطوي تحت هذا الشكل السردي للرواية يقع وسطا بين القدم والحديث ما كتبه محمد المويلحي تحت عنوان عيسى بن هشام >>[3]

ورواية زينب ل"محمد هيكل " يؤكد هذا "سامي يوسف" فيقول :<< تعد رواية زينب لمحمد حسين هيكل" أول رواية فنية في العصر الحديث يتمثل فيها مؤلفها الأصول العربيّة لهذا الفن وقد صدرت عام 1914 بإمضاء فلاح مصري>>[4]

---

[1]– صالح مفقودة: أبحاث في الرواية،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الجزائر، ص13.

[2]–المرجع نفسه، ص13 .

[3]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، د، ط، 1998، ص25.

[4]– سامي يوسف أبو زيد: الأدب العربي الحديث(النثر)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، الأردن، ط1، 2005، ص32 .

وكذلك رواية الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران أعدها الكثير من الدارسين أول رواية عربية ناضجة وقد أقرها العديد في أقوالهم منهم ميخائيل نعيمة وتسالم معوش.

عرفت الجزائر فن الرواية مثلها مثل بقية الدول العربية جنسا أدبيا لقي إقبالا من طرف الأدباء والقراء، فتأثرت الرواية بجملة من المؤثرات منها الأدبية والدينية وغيرها وأهم هذه

المؤثرات عامل الانفتاح على العالم الغربي الأوروبي.

طبعت الرواية في أول انطلاقاتها بطابع الاحتشام على عكس الرواية الفرنسيّة نظرا للظروف التاريخية التي شهدتها الجزائر.

الرواية الجزائرية متأخرة مقارنة بالرواية المكتوبة بالفرنسية وهذا جراء الواقع الاستعماري المعاش فانعكس ونتج عنه الكثير من الروايات معظمها تميزت بالضعف والفشل في بادئ الأمر، وأول نموذج الرواية الجزائرية كانت على يد الأديب محمد بن إبراهيم كتبها سنة1849 حملت عنوان "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" ولم ترتقي هذه الأخيرة إلى مستوى الرواية فنيا راجعا هذا غلى ضعفها وفقرها اللغوي.

تأثرت الجزائر كغيرها من البلدان العربية بالأنواع الأدبية الحديثة كالمسرح وعلى وجه الخصوص فن الرواية، فنشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في البلدان العربية الأحرى سواء في بداياتها الأولى التي لم ترتقي لهذا الفن، نتيجة ضعفها اللغوي أو في نضجها بعد ذلك.

يؤكد عبد الله ركيبي في قوله:<< إن رواية "ما لا تذروه الرياح" للروائي "محمد عرعار" قد ظهرت قبل رواية، "ريح الجنوب" ولكن ريح الجنوب سبقتها زمنيا في الكتابة.>>[1]

هذا القول يقر أن الرواية"ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة " سبقت رواية "مالا تذروه الرياح" للروائي"محمدعرعار" في الطباعة لا غير ولهذا توجت رواية"ريح الجنوب" على أنها رائدة الروايات الجزائرية وهذا يسوق إلى أن الرواية في الجزائر ونشوئها وزمنه فيه تباين واختلاف فكل له رأي وله حجة تثبت وجهة نظره.

الرواية الجزائرية وليدة السبعينات، إلا أن هذا الزمن لا يحصرها فلقد كانت هناك نماذج

ومنتوج روائيّ بعد الحرب العالمية الثانية يمكن أن نقول عليه بدايات عفوية وساذجة في موضوعاتها وأساليبها ومن هذه النماذج التي تميزت بالقصر "غادة أمّ القرى"انكب الجزائريون على هذا الفن فذهبوا لدراسته والتعمق فيه.

تطورت الرواية سريعا على يد الأدباء الجزائريين فانطلقوا في كتابات تجريبية في السبعينات من القرن العشرين فحطموا مقولة<< بضاعتنا ردت إلينا>> فأنتجوا روايات أكثر تطورا في اللغة السردية والعناصر القصصية ومن بينها رواية" الحريق"للأديب "محمد ديب" وروايات "الطاهر وطار" مثل" اللاز" و" الزلزال " ...

نجد أن الروائيين الجزائريين يتسابقون في التأليف الروائي أما التأليف الروائي النسائي،

فلم يظهر حتى عام 1993 على يد الروائية المشهورة" أحلام مستغانمي" برواية" ذاكرة الجسد" .

---

[1]– رئيسة موسى كريزم: عالم أحلام مستغانمي، زهران للنشر والتوزيع، ط1، سنة 1431هـ، 2010، ص14 .

تعدّ الرواية الجزائريّة في عصرنا الحديث نضجا وازدهارا جليا باعتبارها أكثر الأنواع الأدبية انفتاحا على الواقع المعيشي بأنواعه في شتى مجالات الحياة فهي مرآة عاكسة لما جرى في واقعنا اليومي إذ أثبتت "رئيسة موسى كريم" بقولها<< لأنها كانت وما تزال الجنس الأدبي الأكثر انفتاحا على مشاكل الذات الواقع، والقادر على استيعاب جميع الأجناس والخطابات الأخرى، كما أنها الجنس الأدبي المهيمن والمفضل لدى الكثير من القراء والمثقفين مقارنة بالشعر والمسرح>>[1]

قضايا الرواية الجزائريّة :

أ- قبل الاستقلال :

ظهرت في الجزائر في مرحلة ما قبل الاستقلال عوامل داخلية مهمة ساهمت في تحديد اتجاه الرواية الجزائرية ،نذكر منها :

1- ثورة الفلاّحين في الجزائر عام 1916/1871 :

وقعت هذه الثورة ابتداء من عام 1871 ،و هي ثورة فلاحية توجد فيها ملاك الأراضي من الجزائريين ،الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية بسلب أراضيهم ،و الفلاحين البسطاء الذين كانوا بدورهم يودون طرد المستعمر . و قد تزعم هذه الحركة "المقراني" ،و بعد مقتله تسلم "الشيخ الحداد" من (الزوايا) الرحمانية قيادة الحركة ، فخمدت هذه الثورة مدة من الزمن ،لكنها سرعان ما عادت للظهور ، و استمر الأمر إلى غاية 1916 .و يرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري و هي :" حكاية العشاق في الحب و الإشتياق " لـ محمد بن

[1] جميل الحمداوي: مستجدات النقد الروائي، ط1، المغرب، 2001، ص12.

مصطفى بن إبراهيم " الذي صادر المستعمر أملاكه و أملاك أسرته ،و لعل ظهور هذه الرواية كان انعكاسا لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر ،و إن كانت الحكاية لا تصور ذلك .[1]

2- تصاعد النّهضة الوطنيّة و الإصلاحيّة في المشرق :

تصاعد النهضة الوطنية و الإصلاحية في المشرق بقيادة " جمال الدين الأفغاني " (1897/1838) ،و "محمد عبده " (1905/1849) ،و "رشيد رضا " (1935/1865) ،و وصولها إلى المغرب العربي بوسائل عدة أهمها : جامع الزيتونة " في تونس و الذي شكل همزة وصل بين المشرق و المغرب العربي بفعل اتصال شيوخه بـ " الجامع الأزهر " في مصر .

و قد شهد " جامع الزيتونة" مرور رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر الشيخ "عبد الحميد بن باديس " سنة 1912 م.[2]

- زيارة "محمد عبده" للجزائر ، فقد ورد أن "محمد عبده" قد زار الجزائر مرتين ،الأولى سنة 1883م ،و الثانية 1903 م .[3]

- قيام الأزهر الشريف بتوزيع ملايين الكتب الدينية في المغرب العربي ،و مرور قسم منها من خلال "جامع الزيتونة " سنة 1913 م ، و هذا يدل على أنه كانت هناك صلات بين المشرق العربي و مغربه.

---

[1] صالح مفقودة : نشأة الرواية العربية في الجزائر ،التأسيس و التأصيل ، مجلة أبحاث في اللغة و الأدب العربي " ،ص 16-18.

[2] سعد فهمي : حركة عبد الحميد بن باديس و دورها في يقظة الجزائر ،بيروت ،دار الطباعة و النشر و التوزيع ،1983 ،ص 48 .

[3] سلمان نور : الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير ،بيروت ،دار العلم للملايين 1981 ،ص 148-149.

- اتصال الشيخ "ابن باديس "بشيوخ" الأزهر " في القاهرة بعد الحرب العالمية الأولى ،و التقاء الشيخ " محمد البشير الإبراهيمي " بالسيد " رشيد رضا " في سوريا عام 1924 م.[1]

- الدور الذي لعبته الصحافة في نشر فكر "جمال الدين الأفغاني " و "الإمام عبده" فقد ورد أنه عدة صحف جزائرية عرضت فكر المصلحين منها ، جريدة "المغرب "(1903/1913) و جريدة ذو الغفار " (1913-1914) و جريدة "الأحياء " (1906-1907) و من جهة أخرى كان الجزائريون على إطلاع على مجلة "جمال الدين الأفغاني " العروة الوثقي"[2].

كل هذه العوامل أسهمت في نشأة عدد من الحركات الثقافية في الجزائر ،أهمها ظهور المدارس الحرة ،و ظهور الصحافة العربية بقيادة الشيخ " عبد الحميد بن باديس " الذي رفع شعار :" الإسلام ديني ،العروبة لفتي ،الجزائر وطني "[3].

كما لعبت الحركة الإصلاحية في الجزائر دورا مهما في إحياء اللغة العربية و بعدها من جديد ، مقابل اللغة الفرنسية ،التي كانت سائدة في البلاد ،فالعربية في الجزائر تعرضت لعوامل عدة أشهرها أن الاستعمار الفرنسي حاول القضاء عليها بشتى الطرق ،و إحلال اللغة الفرنسية محلها ،و لم يكشف الاستعمار الفرنسي بالقضاء على الفصحى فقط ،بل امتد حتى إلى اللهجة الجزائرية الدارجة ، و هذا مازاد من تخوف الجزائريين من فقدانها ،و قد كان هذا دافعا للبعض أدى بهم إلى جمع الأشعار و القصائد الملحونة .[4]

كما قام رواد الحركة الإصلاحية بعدة نشاطات للحفاظ على الهوية الجزائرية العربية و الإسلامية ،حيث أسس "عبد الحميد بن باديس " المدارس العربية الحرة في الجزائر ،بعد أن كان

---

[1] جورج الراسي : الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات ،دار الجديد بيروت 1997 ،ص 173.

[2] سلمان نور : الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير ،ص 148.

[3] عبد الله الركيبي : القصة الجزائرية القصيرة ، الطبعة الثانية ، الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،تونس ،1977 م ،ص 20.

[4] عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1983 ،ص 26.

" الأطفال الجزائريون يزاولون ضربين من التعليم لا ثالث لهما : أما أن يترددوا على المدارس الفرنسية الرسمية ، أو أن يختلفوا إلى الكتاتيب القرآنية " [1].

أصدر الشيخ " ابن باديس " في عام 1925 م جريدة "المنتقد " لتكون منبرا يبث من خلاله الآراء الإصلاحية باللغة العربية ،إلا أن السلطات الفرنسية أوقفتها ، أُصدر بعدها مباشرة مجلة " الشهاب " التي عمرت نحو خمسة عشر عاما [2]،و كانت منبرا لمناقشة الأفكار الداعية إلى الإصلاح السياسي و الديني و الاجتماعي ،كما قامت هذه المجلة بنشر أراء المصلحين و أفكارهم من بينهم محمد عبده.

أسس الشيخ " ابن باديس " جمعية العلماء المسلمين عام 1931 ،و كان هدفها جمع الناطقين باللغة العربية و توحيد أرائهم الدينية ، و تنسيق جهودهم في حقل التعليم الحر ،كما نادت بالنهوض بالدين الإسلامي و تحريره من الخرافات التي لحقت به من لدن المستعمر الفرنسي و فصله عن الحكومة الفرنسية".[3]

أصدر الشيخ ابن باديس عام 1935 جريدة "البصائر الأولى " و التي استمرت حتى عام 1939م ، ثم عادت فظهرت ثانية على يد الشيخ " البشير الإبراهيمي " عام 1947 و قد تميزت "البصائر الثانية "بأسلوب أدبي مشرق و بليغ ، و من أبرز كتابها الشيخ "البشير الإبراهيمي " نفسه ،و "حمزة بوكوشة " الذي كان مديرا لإحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين .[4]

---

[1] عبد المالك مرتاض : نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ص41

[2] المرجع نفسه : ص41 .

[3] عبد الله ركيبي : القصة القصيرة ، ص 23 ،و عبد المالك مرتاض نهضة الأدب العربي المعاصر ،ص 19.

[4] عبد المالك مرتاض : نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ،ص 42 و ص 103.

أسس الشيخ "البشير الإبراهيمي " عام 1948 ،"معهد ابن باديس " في قسنطينة و يقال أنه أول معهد للدراسة الثانوية باللغة العربية في الجزائر [1].

و لم يكن دور الحركة الإصلاحية في الجزائر مقصورا على قضية اللغة العربية و الهوية الجزائرية و التمسك بالدين الإسلامي ،بل تطرق أيضا إلى قضية الإصلاح الاجتماعي و في مقدمتها قضية الشباب و قضية المرأة ، فقد تناول "عبد الحميد بن باديس " في مجلة " الشهاب " قضايا الشباب من الجهل و التفرنس ، و تطرق إلى قضية سفور المرأة ،حيث دعا "ابن باديس "إلى رفع حجاب الجهل عن عقل المرأة ،قبل رفع حجاب الستر عن وجهها .

و نشر في مجلة (الشهاب) أراء "رشيد رضا" المتعلقة بمسألة اختلاط المرأة بالرجل و مسألة الميراث.

و على خليفة هذه المناقشات على صفحات مجلة "الشهاب " ظهرت في الجزائر في مرحلة "الثلاثينات" و "الأربعينيات " ،قلة من الكتاب تناولوا في موضوعاتهم عن الإصلاح الاجتماعي من بنيهم أحمد رضا حوحو (1911-1965) ،الذي تعرض في كتاباته إلى قضية المرأة الجزائرية و دافع عن حقوقها مطالبا بتعليمها ، ففي قصته " غادة أم القرى" ،التي صدرت عام 1947 ، قدم "رضا حوحو" إهداءه إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب ...من نعمة العلم ...من نعمة الحرية إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود ...إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية و سلوى" .[2]

و قد أجمع الباحثون على أن قصة "غادة أم القرى" ل "أحمد رضا حوحو" هي أول رواية عربية ظهرت في الجزائر قبل مرحلة السبعينات هذا باستثناء رواية "حكاية العشاق في الحب و

---

[1] المرجع نفسه :ص 42 – 43 .

[2] أحمد رضا حوحو :غادة أم القرى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1983 ،ص 05.

الاشتياق " لـ "محمد بن إبراهيم " التي عثر عليها المرحوم الدكتور " أبو القاسم سعد الله مخطوطة في المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة ،فقام بتحقيقها و طبعها سنة 1977 " ،و التي قال فيها أنها تمثل المرحلة الأولى لميلاد الرواية العربية على مستوى الوطن العربي ،كتبت هذه الرواية سنة 1849 من قبل السيد "محمد بن إبراهيم" المولود بالجزائر سنة 1806 المدعو الأمير مصطفى " و هو الذي كان جده "مصطفى باشا" دايا على الجزائر (1805/1795) عاش أبوه "إبراهيم " في مواجهة الاستعمار الفرنسي ، منذ بدايته سنة 1830 ،فلقي في السجن ثم توفي سنة 1846 تاركا ابنه محمد في مواجهة وضع صعب ،أسهم في ميلاد هذه الرواية ،و هي تحمل ظلال القصة الشعبية و لفتها و سماتها ، و الشيء الذي أساء إليها بالخصوص هو شيوع الدارجة .

و هذا حسب رأي "الأستاذ أبو القاسم سعد الله " حيث قال :" فهي كما بدالي في مستوى بين القصة الشعبية و الرواية الفنية ...لهذا ربما بدا مني ميل إلى الاعتبار هذه القصة الطويلة (155 ص) ،مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الحديثة على مستوى الوطن العربي كله ."[1]

أحداث 8 ماي 1945 :

أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ،و انتصار الحلفاء على النازيين الألمان خرج الشعب الجزائري في مظاهرات يطالب السلطات الفرنسية بالوفاء بالوعود المضروبة له أثر مشاركته في هذه الحرب ،فما كان من السلطات الفرنسية إلا أن تصدت لهذه المظاهرات بفتح النار عليهم فسقط عدد كبير من القتلى ،قدرته المصادر بحوالي 45 ألف جزائري .

[1] عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة ، الطويلة) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1986 م .

فكانت أكبر مجزرة و أبشعها شهدتها الجزائر ، حيث أسهمت هذه المجزرة البشعة في إيقاظ الوعي السياسي عند بعض المثقفين الجزائريين و "الكاتب ياسين" و أن كان يكتب باللغة الفرنسية و الذي سجن عدة أشهر على أثر اشتراكه في هذه الانتفاضة ،يقول كما روي عن : "عام 1945 استفزت إنسانيتي ، هنا صقلت وطنيتي ، كما نقل عن الشاعر و الروائي " . مالك حداد" قوله :" إن يوم 8 ماي 1945 هو يوم ميلادي " ،و يذهب بعضهم إلى حد اعتبار أحداث 8 ماي 1945 نقطة تحول كبير في الأدب الجزائري ، فبعد أن كان الأدب العربي في الجزائر تقليديا يعني بالمحسنات البديعية (اللفظية) ،و يجعل من اللغة غاية جمالية في حد ذاتها ،تحول بعد أحداث 1945 إلى أدب إنساني يحاكي قضايا الشعب الجزائري في ألامه و أماله [1] . و صار يعتمد على الألفاظ السهلة و يتطرق إلى وصف مشاكل المجتمع الجزائري ، فظهرت أول رواية باللغة العربية عام 1947 و هي "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو [2].و هي تعبر عن معاناة المرأة الحجازية ضغوط القهر و الحرمان ذي الوجوه المختلفة و قد عاش " رضا حوحو" فترة هناك مع أسرته (1934–1946) ،و انتهى من كتاباتها في الجزائر (1 جانفي 1947) بعد عودته ،فأدان فيها الواقع الذي تحرم فيه المرأة حقها في الرأي و تصادر مشاعرها لتعيش الشقاء و البؤس ، فبدا للكاتب أن المرأة الجزائرية لا تختلف في ذلك عن أختها الحجازية ، لذا أهداها روايته و هو يعيش قريبا منها في وطنه الصغير من الوطن العربي الكبير.

أما المحاولة الثانية فكانت سنة 1951 من تأليف "عبد المجيد الشافعي " بعنوان" الطالب المنكوب " و هي تصور حياة طالب في تونس سقط في حب فتاة كاد يؤدي به إلى الإغماء .[3]

---

[1] عبد المالك مرتاض : نهضة الأدب للأدب العربي المعاصر في الجزائر ،ص 147–148–149.

[2] عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، (تاريخا ،و أنواعا ، و قضايا ،و إعلاما) ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1995 ،ص 197.

[3] المرجع نفسه : ص 197.

ثم تأتي الحريق "محمد ديب" و التي صدرت سنة 1957 ،عن الشركة التونسية للفنون و الرسم ،و أما الرابعة "صوت الغرام" فكانت لـ " محمد منيع ثم رمانة لطاهر وطار "[1]،كما ظهرت أحمد رضا حوحو "ثلاث مجموعات قصصية : الأولى بعنوان " مع الحمار الحكيم" صدرت في الجزائر عام 1953 ضمت مقالات نقدية تخصصية ساخرة نشرت تباعا في جريدة البصائر " متأثرا بذلك بقصة "الحمار الحكيم " لتوفيق الحكيم".

الثاني بعنوان "صاحبة الوحي" صدرت بالجزائر سنة 1954 و هي مجموعة قصصية ضمت ثماني قصص و مسرحية.

الثالثة بعنوان "نماذج بشرية" صدرت في الجزائر 1955 و هي تجمع بين القصة والمقالة.

إضافة إلى هذه الأعمال المطبوعة و المنشورة ،ترك "رضا حوحو" أعمالا مخطوطة عند استشهاده سنة 1956 ،كما أكده الأستاذ" أحمد منور " في مقدمة صاحبة الوحي حيث قال:"...و قد ترك بالفعل حين استشهاده في الأدب و الاجتماع بالإضافة إلى عدد من المسرحيات :" سي عاشور و التمدن" و البخيل "سي زعرور أو النائب المحترم " ،بائعة الورد و كلها مسرحيات مقتبسة من الأدب الفرنسي .[2]

على العموم ساد الطابع الاجتماعي و الإصلاحي في كتابات "رضا حوحو".

مما سبق يظهر جليا أن سبب تأخر ظهور الرواية يرجع إلى أن الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل و إلى صبر ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعده على تطويره و عناية الأدباء به في مقدمة هذه الظروف أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية أدبا عربيا ،اتجهوا إلى

[1] المرجع السابق : ص 198-199.

[2] أحمد رضا حوحو: " صاحبة الوحي" تقديم أحمد منور ، المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة الثانية ،1988 ،ص 10.

القصة القصيرة لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومية خاصة أثناء الثورة التي أحدثت تغييرا عميقا في الفرد ،فكان أسلوب القصة ملائما للتعبير عن الموقف .[1]

فقد كانت فترة الخمسينات بالنسبة للعالم العربي بداية مرحلة حاسمة على جميع الأصعدة سواء الاجتماعية منها أم الاقتصادية في تحرير بعض الأقطار العربية و إعلان الثورات ،كثورة الجزائر (1962/1954) فظهرت في هذه الفترة الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية و كانت أكثر الفنون سيطرة على الساحة خاصة في السنوات (1953/1952) التي شهدت ميثاق فجر القصة حيث كتب "مولود فرعون" الأرض و الدم و ابن الفقير و النهضة المنسبة " و ظهرت أعمال "محمد ديب الثلاثية" و تابعة الأعمال لتحديد اتجاهات ذلك النوع الأدبي الذي سار في اتجاهين هما :

أ- اتجاه المحافظة و التمسك بالماضي .

ب- اتجاه التجديد و الدعوة إلى محاكاة الغرب .[2]

و رغم سيادة الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية في الفترة الممتدة بين 1945 و 1953 فإنها لم تزد عن وصف ما تراه الصين يوميا و تمثل هذه الحقبة بعض كتابات "مولود معمري " و "محمد ديب "و مولود فرعون".[3]

ربما يعود تأخر ظهور الرواية إلى ما أثبته عبد الله الركيبي في قوله :

---

[1] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب 1983 ،ص200.

[2]

[3] واسني الأعرج : الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية ،بيروت ، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة و النشر و التوزيع ، 1986 ،ص 78-79.

"أن الرواية أو الأدب الروائي أول ما يتطلب فيه لغة مرنة تستطيع أن تصور قطاعات كبيرة من المجتمع أو تصور جوانب مختلفة لحياة الأفراد و مشاكلهم و أحاسيسهم" .[1]

إلا أن سنوات السبعينات حملت معها تباشير تحول جذري على جميع الأصعدة الاجتماعي ،و الاقتصادي ففي هذه الأثناء برزت مجموعة من الأعمال الروائية العربية حتى و إن تأثر ظهورها ، فذلك أمر طبيعي اقتضته ضرورة التمرس الناجمة عن الثورة الجزائرية و المترتبة عن استرجاع الشعب لسيادته الوطنية و إلى غير ذلك من العوائق التي أعاقت مواكبة الرواية الجزائرية للأعمال العربية المبكرة و التي ترى ن سببها الرئيسي هو الاستعمار".[2]

بعد الاستقلال (1962/1970) :

عرفت المرحلة هذه تجارب جديدة رائدة في القصة القصيرة إذ صدرت لـ : عبد الحميد بن هدوقة" مجموعته القصصية" الأشعة السبعة" في تونس 1962 .

كما صدرت لـ "زهور ونيسي " و هي أول قاصة روائية جزائرية كتبت باللغة العربية مجموعتها القصصية "الرصيف النائم " في عام 1967 ، كما ظهرت لطاهر وطار " مجموعته القصصية "الطعنات" 1969 عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر تشمل على إحدى عشر قصة.[3]

في هذه الأثناء كانت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة (العربية) الفرنسية قد قطعت أشواطها إذ حققت في مرحلة الستينات إنجازات فنية مهمة على الصعيدين المحلي ،و العالمي حيث ساعدتها في ذلك ظروف خاصة افتقدتها الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ،من بين

---

[1] عبد الله ركيبي : القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 249.

[2] الطاهر بولحية : التراث الشعبي في الرواية الجزائرية ،ص 86.

[3] عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ،ص 243.

هذه الظروف ،ثقافة الروائيين الذين كانوا مطّلعين على الأعمال الروائية العالمية ،إضافة إلى الرصيد الروائي الذي خلفه رويلز ...[1]كذلك في بداية السبعينات ،تحققت للشعب الجزائري مكاسب ثورية مهمة منها : الثورة الزراعية ،و التسيير الاشتراكي للمؤسسات ،و الطب المجاني ،و كذلك لجان (الجامعة) التطوع في جامعة لفائدة الثورة الزراعية.[2]

العوامل الخارجيّة التي ساهمت في ظهور البيئة الثقافيّة في الجزائر :

1- **تأثر الروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة العربية بكتابات المشرق العربي :"** جاء عند "عبد المالك مرتاض في كتابه الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر أن الروائيين الجزائريين كانوا أول الأمر مضطرين إلى تقليد المشارقة و اقتفاء بسيلهم " [3].و خير من يمثل ذلك أحمد رضا حوحو في كتابه مع حمار الحكيم الذي استلهمه مما كتبه توفيق الحكيم و قد اعترف حوحو بذلك في مقدمة كتابه.[4]

2- **تأثر الروائيين الجزائريين بالإنتاج الغربي** : تأثر الروائيون الجزائريون الذين يكتبون باللغة الفرنسية بالإنتاج الغربي و الفرنسي على وجه التحديد و هذا راجع إلى سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ احتلالها عام 1930 م ،حيث عمد إلى فرض اللغة الفرنسية على الجزائريين في المدارس و الدوائر الرسمية ،و بالتالي بعد مرور الوقت أصبحت اللغة السائدة في الجزائر منذ توغله و سيطرت اللغة الفرنسية على التعليم و الثقافة و الإدارة و في شقى مرافق

---

[1]واسيني الأعرج : الأصول التاريخية الواقعية الاشتراكية ،ص 89.

[2]واسني الأعرج : المرجع نفسه ،ص 102.

[3]عبد المالك مرتاض : الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر ، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر ،1982.

[4]أحمد رضا حوحو : "مع حمار الحكيم " المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر .

الحياة الجزائرية "[1]. كما أدى ظهور كتاب فرنسيين في الجزائر أمثال ألبير كامو و أدمونشارلو ...إلى التواصل الثقافي بين الجزائريين و الفرنسيين.

"لذلك بقي النتاج العربي غائيا تقريبا ليشجع الاستعمار الكتابة باللغة الفرنسية و لا نستغرب أن تكون الرواية الفرنسية أسبق في الظهور من الرواية المكتوبة باللغة العربية ،لأن كل ما هو عربي كان مكبوتا"[2].

حيث سادت في المرحلة الممتدة من عام 1945 إلى 1953م الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية التي كان يقول الدكتور واسني الأعرج لا تزيد عن وصف ما تراه العين يوميا و تمثل هذه الحقبة كتابات "مولود فرعون" و مولود معمري و محمد ديب فكانت رواية مولود فرعون "نجل الفقير" التي صدرت سنة 1950 م هي أول عمل أدبي عالج فيها الروائي قضية الفقر في منطقة القبائل أثناء فترة الاحتلال الفرنسي ،كما جاءت روايته الثانية "الأرض و الدم "في الفترة الواقعة ما بين الحربين العالميتين و ذلك سنة 1952 م و روائية الثالثة الدروب الوعرة تعتبر بداية الثورة و نهاية صدام الحضارات".[3]و يذهب واسيني الأعرج إلى القول بأن انتفاضه 19 جوان 1956 قد تركت بصماتها على الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية فظهرت أعمال أكثر واقعية و أكثر نضجا متجاوزة النقد الاجتماعي المجرد و لعل كتابات محمد ديب و كاتب ياسين هي على رأس هذه الأعمال ،فبرز "محمد ديب" بأعماله التي جاءت لتتابع تحول الجزائريين من الركود إلى اليقظة الوطنية و حتى النقد الذاتي .[4]

---

[1]عبد الله ركيبي : القصة الجزائرية القصيرة ،ص 13-14.

[2]إدريس بودبية : الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ،الجزائر 2007 ،ص 33.

[3]عايدة أديبة بامية : حضور الأدب القصصي الجزائري 19252-1967 ترجمة محمد صقر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .

[4]المرجع نفسه : ص 80.

الفصل الثّاني

تحديد المفاهيم: البنية، الزّمن، المكان

المفاهيم لغة واصطلاحا:

مفهوم البنية:

1-**لغة**:هي<< ما بني والجمع بنى، وبنية كلمة هي صيغتها، المادة التي تبنى عليها منها>>[1]

وتشتق كلمة(بنية) من الفعل الثلاثي(بنى) وتعني البناء، وكذلك تدل على معنى العمارة والكيفية التي يكون عليها البناء، كما ذكرت كلمة بنية في القرآن الكريم:(الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء)[2]

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور:البنية: وما بنيته، وهو البنى، كما قد انشد الفارسي عن أبي حسن:

أولئك قوم، إذا بنو أحسنوا البنى

وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا [3]

وكذلك يقال البنية هي مثل رشوة ورشى كانت البنية الهيئة التي بنى عليها مثل المشية والركبة، و بنى فلان بيتا بناء، والبنى بالضم المقصور مثل جزية و جزى وفلان صحيح.

---

[1]- يوسف شكري فرحات: معجم الطلاب، بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط6، 2004، ص56 .

[2]-سورة البقرة: الآية 22.

[3]-جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، مج4، دار صادر، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د،ت)، ص94.

البنية أي الفطرة، وأبنيت الرجل، أعطيته بناء و ما يتبنى به داره.[1]

نقول إذا أن كلمة البنية بكل مدلولاتها لم تخرج عن هيكل الشيء أو مظهره.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في العديد من المواضيع، وذلك في قوله تعالى(فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا)[2]

وقوله تعالى:(أفمن أسس بنيانه على تقوى الله ورضوان خيرا ومن أسس بنيانه على شفا جرف هاري فإنها ربه في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين)[3] .

أما في اللغات الأوروبية فإن هذا المصطلح فهو مشتق من الأصل اللاتيني (struture) الذي يعني البناء أو الطريقة التي تقام بها مبنى ما من موجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي ويشير " صلاح فضل" في هذا السياق فقد تصور اللغويين العرب البناء بأنه هيكل ثابت للشيء كما تصور بأنه التركيب والصياغة.[4]

البنية اصطلاحا:

ظهر هذا المصطلح لدى "جان موكاروفسكي" الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية ،وهناك

---

[1]–لسان العرب: ص94 .

[2]–سورة الكهف: الآية 21.

[3]–سورة التوبة: الآية109.

[4]–يحي البشناوي: بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي، الأردن، 2004، ص45.

مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية.<<العلاقة القائمة بينهما والبنية مستويات، فهناك البنى اللغوية التي تدرسها اللسانيات، وبنية الأثر الفني التي يدرسها النقد ليكشف في الرواية مثلا عن العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية >>.[1]

ولما كانت البنية مفهوم عقلي أقرب منه إلى التجريد لذلك << يتفق البنيويون على وصف البنية على أنها نموذج إجرائي لا يقيني، قائم على علاقات محسوسة >>[2]

البنية مفهوم (نظري) "ينظر إلى الحدث في نسق من العلاقات له نظامه"[3].

البنية هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل.

أما السرد عرفناه بأنه يتألف من القصة والخطاب فالبنية تكون شبكة العلاقات الحاصلة

بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب>>[4]

مفهوم المكان:

1-لغة:جاء في لسان العرب لابن منظور:<< المكان والمكانة واحد، التهذيب ، الليث، مكان في الأصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيءفيه، غير انه لما كثر إجراؤه في التصريف مجرى فعال، فقالوا مكنا له وقد تمكن،وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن،

---

[1]-لطيف زيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص37.

[2] -عدي عدنان محمد: بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، عالم الكتب الحديث، الأردن، دار نيور، العراق، ط1، 2001، ص38.

[3] -يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، دار الفارابي، بيروت، ط3، 2010، ص12.

[4]-خير الدين برنس: تر عابد خزندار، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، عدد 368، ص244.

قال:والدليل على أن المكان مفعل ان العرب لا تقول في معنى هو منى مكان كذا وكذا إلا مفعل كذا وكذا، بالنصب، ابن سيده: والمكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة،.....وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر رواه أبو العباس عنه:

<< ومجر منتحر الطلي تناوحت ... فيه الظباء ببطن واد ممكن >>[1]

وقد تناولت العديد من الدراسات مصطلح المكان بالنقد والدراسة والملاحظ على هذه الدراسات النقدية تباينها واختلافها، فكل دراسة تتناوله من وجهة نظر مختلفة عن ابتداء من المعنى المعجمي إذ نجد أن <<كلمة مكان مشتقة من الجذور اللغوية بمعنى امتلاك

الشيء والتمكن منه>>[2]

كذلك نجد معجم اللغة والإعلام يفصل في المفردة من خلال العملية الاشتقاقية فالمكان

فيه جمع أمكنة وأمكن وجمع أماكن، ويقال هو من العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزلة،

ويقال هذا مكان هذا أي يدله>>[3]

نقول إذا:إن المكان يحمل أكثر من مفهوم وأكثر من دلالة.

التعريف الاصطلاحي:

المكان:حدد علماء النفس مفهوم المكان على أنه يتمثل في <<أن حقيقة المكان النفسية

---

[1]–ابن منظور: لسان العرب، ص517.

[2]–محمد حيرل: مصر المكان، دراسة في القصة والرواية، طبع بالهيئة العامة لشؤون الطبع الأميرية، ط2، مصر، 2000، ص09.

[3]–المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق،بيروت، لبنان، ط22، 1975، ص771.

تقول أن الصفات الموضوعية للمكان ليست إلا وسيلة من وسائل قياسية تسهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية>>[1]

فالمكان مرتبط بالإنسان وحياته الاجتماعية، فاختلف الباحثين في تحديد مصطلح المكان ومفهومه فالبعض أطلق عليه اسم الحيز المكاني، والآخر "المكان" والبعض الآخر "الفضاء"، كل باحث يدافع عن تسميته مع أن مصطلح الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان هو مكون الفضاء، وما دامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة وترد متفاوتة فإن فضاء الرواية يلفها جميعا، الأحداث الروائية فالمقهى أوالمنزل أو الساحة كل منها يعتبر مكانا محددا، ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأماكن كلها، فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية>>[2]

نستنتج من هذا أن المكان الروائي يكتسب أهمية كبيرة لأنه من أهم العناصر الفنية في الرواية، وأنه مرتبط بالحس والمجتمع والتاريخ.

مفهوم الزمن:

لغة:الزمن، كما وصفه عبد المالك مرتاض:<< هو خيط وهمي مسيطر على التصورات والأنشطة والأفكار>>[3]

الزمن يمثل عنصر من العناصر التي يقوم عليها فن القص ففن القص من أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن.

---

[1]–عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، (د،ط)، 1990، ص76.

[2]–السعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تينمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ط)، 1994، ص87.

[3]–عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،(د،ط)، 2005، ص179.

لذلك فالزمن في قاموس المحيط هو: الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره، وهو جمع أزمان وأزمنة>>[1]

جاء في لسان العرب أن الزمن والزمان وأزمنة وزمن زمان:شديد وأزمن الشيء طال عليه الزمان،...وأزمن المكان:أقام به زمانا وعامله مزامنة من الزمن،...ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر ...والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما شبه>>[2]

نستنتج من ذلك:أن الزمن وحدة لقياس الحركة، فمنه تعرف سرعة الحركة وخفتها وثقلها.

اصطلاحا:

أ-المفهوم الزمني الفلسفي:

الزمن ظاهرة شغل اهتمام الفلاسفة والعلماء خاصة أرسطو من الفلاسفة الذين أرهقهم

الزمن كمعيار وجودي، أما أستاذه أفلاطون يرى: أن الزمان محصلة للماضي والحاضر والمستقبل، وتتابع هذه الحالات بصفة مستمرة ومتحركة>>[3]

أما أوغسطين فطرح في كتابه الاعترافات ما هو الزمن؟ إذا يقول << إذا لم اسأل فإني اعرف أما إذا سألني أحدهم وأردت الإجابة فإني لا أعرف، وهذا دليل على صعوبة الإمساك به

---

[1]-الفيروزأبادي: القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البياني، ج2، ط2، مصر، 1952، ص233،234.

[2]-ابن منظور: لسان العرب.ص:86.

[3]- باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتاب الحديث،جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2008، ص60.

مع أنه يتخلل كل مظاهر الكون والوجود كما يرى أنه لا يمكن حجز الزمن في الأبعاد المعروفة الماضي، الحاضر والمستقبل، لأنها مجرد صفات توظفها اللغة للتقليل من غموضه>>[1]

أما فلاسفة الغرب المعاصرين نجد "برنسون" الذات الإنسانية جوهر الإحساس الحقيقي بالزمن، مركزا على مصطلح الديمومة. أما "هيجر"<< يعتقد بأن الزمن وقف على الإنسان ولا وجود له بمعزل عن البشر فالوجود عنده هو الزمان>>[2]

نقول إذا آراء الفلاسفة الغرب لمفهوم الزمن كانت صائبة نوعا ما.

أما الفلاسفة المسلمون يرون أن الزمن يجمع بين البعد الميتافيزيقي المجرد والبعد العلمي للحياة.

أبو علاء المعري: الذي يعد الزمان وعاء مجرد الألوان له ولا حجم يتصوره أزليا وذلك في قوله: أرى الزمان زائفا تقادم غير فان فسبحان المهيمن ذي الكمال [3]

معناه في الفلسفة الحديثة << هو وسط لا نهائي غير محدد شبيه بالمكان، تجري فيه جميع الحوادث فيكون لكل منهما تاريخ>>[4]

إذا هذه بعض آراء المسلمين لمفهوم الزمن التي تصب معظمها في وعاء واحد.

المفهوم الفيزيائي للزمن (الطبيعي):

---

[1]–نقلا عن عمر عيلان: الايديولوجيا وبنية الخطاب، الفضاء الحر، (د،ط)، (د،ت)، ص290.

[2]–عن باديس فوغالي: مرجع سابق ذكره، ص59.

[3]–باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن ، 2008، ص61.

[4]– محمّد بوزواوي: معجم المصطلحات الفلسفية، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص114.

يعد الزمن الطبيعي شيئا مجردا سيدل على وجود مجموعة من المقاييس المستمدة من الطبيعة << ويضاف إلى ذلك فكرة التقدم الملازمة لحركة الزمن، والنسبية التي تعني أن

الزمان والمكان ليسا مطلقين >>[1]

ويرى بنفنست<< أن الزمن الفيزيائي هو زمن خطي مستمر قابل للتقسيم والتقطيع نجد

معادلة عند الإنسان في المدة المتغيرة والتي يقيسها بحالاته النفسية، وزمن الأحداث المقابل للزمن الفيزيائي يغطي الحياة باعتبارها متتالية من الأحداث، كما يتجسد في رؤيتنا للكون>>[2].

الكرونولوجيا تعني<< تقسيم الزمن إلى فترات، كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني، والجدول الكرونولوجي، جدول يبين التواريخ الدقيقة للأحداث مرتبة حسب تسلسلها الزمني>>[3]إذا الزمن الطبيعي يتميز بالدقة.

المفهوم الأدبي للزمن:

الزمن من أهم المقولات الأساسية في حياة الإنسان << فمن خلاله نستطيع الكشف عن انفعالات الشخوص ومواقفها، ومن ثم نتعرف على فاعلية الزمن في العمل الأدبي>>[4]

في الرواية الجديدة يمكن القول<< إن الزمن يوجد مقطوعا على زمنيته انه لا يجري لأن الفضاء هنا يحطم الزمن، والزمن ينسف واللحظي ينكر الاستمرار>>[1]

---

[1]– أسماء احمد مهيكل: الأصالة والتغريب في الرواية العربية عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص315.

[2]– الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص26.

[3]–احمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص21.

[4]–هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، (د، ط)، 2004، ص300.

الزمن من أهم بنيات النص السردي << ويشيد إليه كل العناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من أطروحات نظرية تنهل من خصوصية الخطاب السردي الذي جعل الزمن إحدى بيانات فن الرواية>>[2]

كذلك نجد سيزا قاسم بعض الأسباب التي قدمها للوقوف عند الزمن في النص الروائي .

1-الزمن عنصر محوري وعليه تتوقف عناصر التشويق و الاستمرار والإيقاع.

2- لأنه يحدد طبيعة الرواية.

3- الهيكل الذي تتشيد فوقه الرواية [3]

نقول أن للزمن أهمية كبيرة في حياة الإنسان والكون والوجود على السواء.

مفهوم الزمن عند الشكلانيين الروس:

اعتبر الشكلانيون الروس السباقين عن الزمن في الخطاب الروائي وبعدهم البنيويين

<< أنهم يشكلون الانطلاقة الفاعلية الأولى في تحليل زمن الخطاب الروائي في العشرينات من القرن العشرين، وقد لفت "توماسفسكس" النظر في تمييزه بين "المتن

الحكائي"و"المبنى الحكائي" يقصد بالمتن الحكائي مجموعة الأحداث نفسها ولكن يراعى

نظام ظهورها في العمل>>[4]

---

[1]-سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص68.

[2]-مهما حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص48.

[3]-مهما حسن القصراوي: نفس المرجع، ص48.

[4]-محمد تحريشي: فن الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية،

جعل الشكلانيون الروس نقطة اهتمام الارتكاز على العلاقات القائمة بين الأحداث كما اهتموا أيضا على السرد (الخطاب).

دار حلب للنشر، (د،ط) ، ص58.

الفصل الثّالث

تجلّيات البنية الزمانيّة و المكانيّة في رواية

"عناق الأفاعي"

الأمكنة المغلقة

بنية المكان في الرواية

أ- المكان المغلق:

هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته إم بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية.[1]

والبيت في رواية عناق الأفاعي يمثل لنانا المكان الذي احتواها من الشارع وكان مصدر الدفء، " لم ترد نانا وجلست حيثكان يجلس أبو حمزة القرطبي تعيد إلى ذاكرتها عقود مضت عليها في هذا البيت حين استقدمها علي التلقي من الشارع، وقد كانت متشردة تعيش على صدقات الناس واحتضنتها زوجته رفيقة لها لا خادمة.[2]

كما أن هذا البيت جعل من نانا أما ثانية لشامخ وشامخة أبناء زوجة على القلعي، وعلى يديها تربى أبناؤهما شامخ وشامخة اللذان كانا لا يريان نانا إلا أمهما أيضا .[3]

بالإضافة إلى أن أبو حمزة القرطبي كان أكثر الناس حظا لدى أهل البيت كونه كان يشتغل بالتدريس وكان يفعل ذلك حبا في العلم وإخلاصا له لا ليسترزق منه وكان أبو حمزة القرطبي أكثر حضورا لدى أهل البيت ولدى طلاب العلم دون استثناء. [4]

---

[1] – مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط،2011، ص 44.

[2] – عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي: 30.

[3] – المرجع نفسه: ص30.

[4] – المرجع نفسه: ص30.

الجامع :يذكره السارد في قوله: "ما كاد حمزة القرطبي ينعطف مندفعا إلى الجامع العتيق حتى خرج عليه مسرور يقذفه بكلمات نابية لا يكاد يرتبها، ثم اندفع إليه يحاول أن يناله بيده وقد زاد هياجه ".[1]

كما أنه ذكر جامع كتشاوة فيقول : " لا أريد أن نبتعد عن موضوع اللقاء أيها الإخوة، إنهم يخططون لاقتحام جامع كتشاوة وتحويله إلى كنيسة تكون منطلقا لحملة تنصير كبيرة، وعلينا أن تفكر في كيفية مواجهتهم وإسقاط مشروعهم، كما أسقطه أجدادنا دومًا ".[2]

في قول آخر " حركة كبيرة شهدتها ساحة جامع كتشاوة، فجر هذا اليوم عشرات العربات تصطف في غير انتظام ومئات الجنود يتدافعون إلى كل الاتجاهات يراكمون الجثث المتعفنة من الساحة ومن داخل الجامع في العربات".[3]

" وهي تخطو راحت شامخة تقص عليها بألم تفاصيل المجزرة التي حدثت بجامع كتشاوة".[4]

" وفي الساحة الفسيحة من خارج الجامع تعالت حمحمة الأدهم ".[5]

ذكر الكاتب [الروائي] جامع كتشاوة وتبيان قيمته في الجزائر لكونه مسجد تركي، بحيث قاموا الفرنسيون بارتكاب مجزرة وقتلوا أربعة آلاف مصلى في المسجد لذلك سميت الساحة التي بقربه بساحة الشهداء .

---

[1] – الرواية، ص 32.

[2] – المصدر نفسه: ص 145.

[3] – الرواية، ص 164.

[4] – المصدر نفسه: ص 158.

[5] – المصدر نفسه: ص 154.

الغرفة تدل على الانغلاق واستقرار الشخص فيها وممارسة خصوصياته يذكر السارد :« دخل الدار حسين حتى توسط الغرفة غير مبال بوجود منارة ».[1]

«دعاه أن ينتقل إلى الغرفة المجاورة ليتلقى إسعافا ».[2]

«وخطا على مشط رجله وغادر الغرفة » .[3]

«ودخل الغرفة ونادى بصوت منخفض منارة.... منارة ».[4]

«وكان صراخه يرتد من جدران الغرفة الضيقة وسقفها صدى مدويا [5]»

يقول أيضا «ودلف الجميع الغرفة الواسعة التي كانت مفروشة بثلاث زرابي مطرزة ».[6]

«ودلف الأشقر الغرفة فجأة قائلاً سخرية ولا أنا إنه خائن فاشل ».[7]

يذكر السارد هنا « **مرّ** الداي حسين على غرفته ثم اجتازها يعبر الرواق الطويل ».[8]

وفي قول محمود المجاهدي: « هذا مقر إقامتك مولانا أمير المؤمنين ».

فضاء الخيمة :

تعد من الأماكن المهمة في الرواية ومكان الراحة الذي يحمل ذكريات صاحبه « امتدت في البعد خيام متراصة ضربت حديث للمجاهدين ».[1]

---

[1]- المصدر نفسه: ص 50.

[2]- المصدر نفسه: ص 114.

[3]- المصدر نفسه: ص 115.

[4]- المصدر نفسه: ص 119.

[5]- المصدر نفسه: ص 316.

[6]- المصدر نفسه: ص 342.

[7]- المصدر نفسه: ص 317.

[8]- المصدر نفسه: ص 64.

«صمت الحاج مصطفى، وصمت الكون كله كأنما كان ينصت لوقع أقدام الرجلين يعودان إلى الخيمة».[2]

«وأصبح في خيمته حيث يجب أن يعتكف مع نفسه مطالعا أو ذاكرا متأملاً وأخذته سنة من النوم، فغفا ملفوفا في برنسيه الأبيض والأسود وما كاد حتى شعر بحارسه يمد رأسه محرجا داخل الخيمة ».[3]

« واندفعت شامخة تلج الخيمة في استحياء ولكنها بلباس فارس ».[4]

«في الخيمة يحتاج إلى ورد طويل يجب أن يتلوه قبل أن يفرغ لأي شيء آخر ».[5]

« لندخل خيمة الأمير عبد القادر يا جماعة».[6]

وظّف عز الدين جلاوجي الخيمة ليكشف لنا عن دلالتها في الرواية بحيث نجد الخيمة هي المكان الذي يحمل الذكريات لأن صاحب الخيمة الأمير عبد القادر الذي يعد قائد والبطل للحرب فهو المكان الذي تنطلق منه الأحداث.

القبر :

من أكثر الأماكن انغلاقا وتوحشا، أي المكان الذي يؤول إليه الإنسان بعد موته، فالإنسان عند لجوءه إليه يحمل بين حوائجه كل الآلام والأحزان.

---

[1]– الرواية، ص 287.

[2]– المرجع نفسه: ص 302.

[3]– المرجع نفسه: ص 304.

[4]– المرجع نفسه: ص 304.

[5]– المرجع نفسه: ص 340.

[6]– المرجع نفسه: ص 475.

القبر في رواية عناق الأفاعي يمثل لنا مصدر جرح وحزن إذ نجد « بخطى واثقة رزينة قصدت شامخة القبر الذي يقبع في خشوع عند مدخل القصر، حملت دلو السقي النحاسي الصغير ذا الخرطوم الرفيع، كان ممتلئا إلى منتصفه كما تعودت أن تجده دوما، وقد جددت نانا الماء، وكان القبر محفوفا بالأزهار وقد عرشت عليه دالية صغيرة مدت بعض عناقيدها الحمراء كأنما تكاد تتفجر دماء، وراحت تحقن عروقه الظمأى بالماء تتنقل به في كل جنبات القبر المهيب..... ».[1]

و في مقطع آخر من الرواية نجد : « في لحظات وجدت نفسها ترتعش أمام قبره، لحقت بها نانا فزعة سألت : ماذا حدث ؟ سمعت صيحتك جثث شامخة أمام القبر وقالت رأيته قه كلمني، رأيته ينتفض من هذا المكان ويحلق، طافت نانا بالقبر تلتمس جانبه الأيمن عند الرأس ... ».[2]

القصر، المكان الذي يمثل عالم الشخصية الرئيسية في الرواية" شامخة" كما أنه يعد من العوامل التي تعيد وتحيي الأحلام والذكريات، يقول السارد « قصدت شامخة القبر الذي يقبع في خشوع عند مدخل القصر، حملت دلو السقي النحاسي الصغير ذي الخرطوم الرفيع كان ممتلئ إلى منتصفه ».

وفي موضع آخر يسرد لنا الأحداث بحيث رسم لنا لوحة فنية عنه يقول :« وأمام وسطها قصرا مهيبا أحاطه بسور عظيم، يظهر لسكان المدينة وهم أسفله قلعة شامخة حصينة».[3]

---

[1] – عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي، ص 16.

[2] – الرواية، ص، 105.

[3] – المصدر نفسه: ص 16.

وفي مقطع آخر يذكر قصر الوالي حسين يقول « هدوء مخيف يلف القاعة الكبيرة ذات المفتولة العالية وقد كادت تبدو فارغة وغير سجاد وثير يغطي الأرضية، وغير ستار حريري أحمر ينسدل حتى يكاد يلامس الأرض بين ثلاثة أقواس ذات نقوش بديعة، وغير كرسي خشبي كبير ». [1]

نجد أن السارد ذكر لنا بأن القصر يحمل ذكريات شامخة السعيدة، كما أنه حمل حزنها على عائلتها [والدتها، خالها، أخوها] أما قصر الداي حسين يحمل خيبات الداي وانكساره وحزنه .

المسجد : مكان للراحة والسكنية، ومكان للعبادة والصلاة، له أثر ايجابيه في توجيه السلوك وتهذيبه.

وفي رواية عناق الأفاعي نجد : « دخل المسجد من الباب المخصص له ثم خرج من باب النافوة، وقف عند القبة متأملاً البحر، كان قصير القامة، أبيض البشرة، نحيلا ضعيفا، في عينيه حزن وألم ...

نجده يقول « وهو أكبر أبواب المسجد العتيق، كان أزمع أن يقضي فترة ما بين الظهر والعصر في الجامع ».[2]

وورد أيضا وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحد » .[3]

وكذلك النص التالي يقول« ورفع آذان المغرب فتفرق الناس ملبين ثم تفرقت بهم السبل بعد الصّلاة ».[1]

---

[1] – المصدر نفسه: ص 16.

[2] – المصدر نفسه: ص 43.

[3] – المصدر نفسه: ص 75.

ارتفع الآذان في كل المساجد : الله أكبر، الله أكبر ... حي على الفلاح، حي : على الجهاد قدم شيخ الإسلام محملا ببعض أتباعه دخل المسجد من الباب المخصص له ».

« ظلت أبواب المسجد العتيق موصدة بأحكام واكتفى المؤذن بالآذان ».[2]

«المسجد العقيق الذي بني منذ سبعة قرون بالضبط كما يجب أن نموت دفاعا عن القدس والمسجد النبوي والمسجد الحرام ».[3]

نجد أن المساجد المكان المخصصين للطاعة والعبادة، فالمسجد العتيق أو المساجد الأخرى كانت حاضرة بقوة في سرد الأحداث .

الكوخ : مكان بسيط يكون مصنوع من خشب يقول السارد « وتناهى من بعيد وقع سنابك توقع على صخور الدرب المؤدي إلى الكوخ ».[4]

بقول أيضا « وصل الوافد بحصانه الضخم قريبا من الكوخ ».[5]

المغارة : حيث أدرج الداوي المغارة في روايته فهي عبارة عن فتحة طبيعية تحت الصور والجبال فقال « أعطى العقيد بيليسي الوقت الكافي ليحشر ما يقرب من ثماني مئة في داخل المغارة ».[6]

يقول أيضا « أشار بيده لجنوده كييراكموا القناطير من الحطب عند مدخل المغارة العملاقة ... إذا ما فرّ هؤلاء السفلة إلى داخل المغارات ».[1]

---

[1] – المصدر نفسه: ص 100.

[2] – الرواية، ص، 125.

[3] – المصدر نفسه، ص 141.

[4]– المصدر نفسه، ص 222.

[5]– المصدر نفسه، ص 222.

[6]– المصدر نفسه، ص 450.

« عند الصباح الباكر كان العقيد بيليسي مصرا على متابعة المشهد من داخل المغارة».[2]

الكنيسة : تعد من قلمه يمارس المسيحيين شعائرهم الدينية يقول الراوي: « تناهت إلى مسمعه أجراس الكنائس تهتز لها جنبات المدينة تعانقها دعوات الكنيس الذي حلم ببعثه قريبا من قصر آل القلعي ».[3]

الزاوية: ملجأ للفقراء وعابري السبيل يقول « واندفعنا نخطو عبر طريق شق بعناية كبيرة بين الأشجار و الصخور، لولها كانت السبيل للوصول إلى الزاوية ».[4]

وكذلك ذكره هناك زاوية سيدي علي بن شامخ المكحالجي بن على القلعي بن حسين بن علي ».[5]

الأمكنة المفتوحة

المدينة:

هي مسكن الإنسان الطبيعي أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، أوجدوها لتساعدهم في عيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المأوى ومن أنفسهم.[6] وفي رواية عناق الأفاعي نجد مجرى الأحداث قائم في دمشق وبالتحديد في المدينة البيضاء، « وتوزعت قريبا

---

[1]– المصدر نفسه، ص 450.

[2]– المصدر نفسه، ص 451.

[3]– المصدر نفسه، ص 96.

[4]– المصدر نفسه، ص 605.

[5]– المصدر نفسه، ص 604.

[6] – مهدي عبيدي: جماليات المكان، في ثلاثية حنا مينه، ص 96.

منها ..... ياسمين دمشقي وكان السور الممنوع أقصر من أن يمنع الرؤيا إلى حيث المدينة البيضاء ».[1]

« وإن هي إلاساعات من زمن حتى يقمط المدينة البيضاء في سوادٍ حالك تدغدغه باستحياء أضواء مصابيح خافتة ».[2]

« وهمت أن تمد ذراعيها على السور الوطيء لتمد بصرها بعيدا عن المدينة ».[3]

وفى موضع آخر نجد« ومدت بصرها نحو الأسفل حيث مازالت المدينة مدثرة بالنوم ».[4]

نذكر مكان " **قسنطينة** " : لقد ربط بمقاومة " أحمد باي" بذكر السارد : « سأسافر إلى قسنطينةلعلي أستطيع أن أقف إلى جانب أحمد باي في مقاومته المحتلين ».[5]

كذلك ذكره المدينة **معسكر** يقول « يجب أن تتخذ لنا عاصمة، وقد اخترت هذه المدينة المباركة مدينة أم العساكر معسكر المصونة لأهلها من فضل الشيم إلى رفع راية الجهاد»،[6]وهي قضاء جرت فيه أغلب أحداث الاستذكار للأمير قريبة من مسقط رأسه خاصة ما تعلق منها بالفترة الأولى من حياته ومنها انطلاقة مقاومته ...يقول « انصح بالزحف دون توقف حتى اقتحام معسكر المسافة ليست كبيرة».[7]

---

[1] – عز الدين الجلاوجي: عناق الأفاعي، ص 17.

[2] – المرجع نفسه، ص 17.

[3] – المرجع نفسه، ص 18.

[4] – المرجع نفسه، ص 25.

[5]– المرجع نفسه، ص 181.

[6]– المرجع نفسه، ص 268.

[7]– المرجع نفسه، ص 333.

« عند الضحى انتقل الجميع إلى مبنى الإمارة في قلب مدينة معسكر ».[1]

« توغل بسكرة وما جوارها، ثم توغل في جبال الأوراس المنيعة».[2]

يقول أحمد باي بدل أن يفتح عليهم النار في مدن كثيرة لعنابة وسكيكدة وبجاية وسطيف، حصر قواته في قسنطينة ».[3]

إضافة إلى ذلك ذكره لمدينة **وهران** يقول « كانت وهران جزء من مملكة الزيانيين الآيلة إلى السقوط مما أدى الإسبان إلى احتلالها طيلة ثلاث قرون تقريبا 1509 - 1791 تم إفراغ المدينة والانتقال إلى معسكر ومستغانم يقول دي ميشال « هل معنى ذلك أن وهران آنذاك كان اثني عشر ألف ساكن ».[4]

فضاء الريف :

له أهمية خاصة في الرواية الجزائرية، فهو المكان الثري بالشهامة والقوة بحيث أن الثورة أخذت شعلتها من الطبيعية في كل مكان من ربوع الوطن يقول « كان الفجر قد بسط ضوءه على أعالي جبال بني شقران حتى وصلها الأمير عبد القادر مع رتل من فرسانه المنتجبين، ثم راح يندفع متسللاً بين أشجارها الكثيفة، كان الصمت أيضا يصيخ سمعه لوقع سنابك الخيل، وتغاريد الطيور، وخرير المياه العذبة التي كانت تتدفق من كل مكان كأنها تقيم حفلاً بالوافدين عليها ».[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 341.

[2]- المرجع نفسه، ص 532.

[3]- الرواية، ص، 547.

[4]- المرجع نفسه، ص 272.

[5]- المرجع نفسه، ص 369.

« لا أريد أن أسمع أو أي حيا بعد نهاية المعركة حتى الكلاب والدجاج والبهائم »[1] هنا يقصد أن الريف له علاقة بسير الأحداث التي تجرى .

وفي موضع آخر يقول « تحت جنح الظلام كانت قبيلة بني عمران تغرق في نوم عميق، وقد أحدقت بها بساتين الزرع ».[2]

نقول إذن أن الريف رمز للمقاومة الشعبية والكفاح والاشتغال الذي حرك وقاد المقاومة [الأمير عبد القادر، أحمد باي].

الغابة : تدل عن الغربة في الرواية ومكان لتنفيذ المؤتمرات في قول الأمير عبد القادر « فل تظلوا كامنين بين أشجار الغابة، سفر ..... إليها، وحيث يقتربون .... ولكن حتى أعطي الإشارة » .[3]

يقول السارد « متوزعين في أعماق الغابات المتجاورة ».[4]

« ومن عمق الغابة تعالت فجأة صيحات مرعبة »[5]

« كنت أرقب أنا وفارس آخر الحدث من بعيد داخل الغابة حين لجأ الجميع إلى المغارة وحين أضرمت فيها النيران » .[6]

بقول أيضا « قالها كث اللحية وعكف يشعل نارا في خشب ركمه وبعض مرافقيه من غابة بعيدة ».[1]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 366.

[2]– المرجع نفسه، ص 421.

[3]– المرجع نفسه، ص 37.

[4]– المرجع نفسه، ص 111.

[5]– المرجع نفسه، ص 420.

[6]الرواية، ص، 456.

على« تصايح الضباط يحثون جنودهم على الاحتماء بالغابة، وتدافعوا ليتسابقون إليها ».[2]

نجد أن الغابة هي المكان الذي يلجأ إليه المقاومون .

القرية : ذكرها عز الدين جلا وحي مرات فقط، فهي مكان مفتوح كونها تعتبر بيت الطفولة لتميزها بالبساطة يقول السارد « سندخل القرية لآخر مرة، سنجوس فيها شبرا شبر، ونقلبها حجرا حجرا، لن يستغفلنا احد فينجو» .[3]

« واندفع الفرسان يتسابقون باتجاه القرية التي كانت خالية ».[4]

«حين عادوا إلى القرية بحثاً عن ناجين، رآنا بعضهم، فطاردتنا بنادق الموت، قضى من معي ».[5]

« وقع جدي وقد كان زعيم القرية أسيرا وبعض رجاله في يد الرايس حميدو، وبيع في سوق النخاسة بعد فشل كل المحاولات لإنقاذه وأقسم جميع أهل القرية على أن يأخذوا بالثار».[6]

يذكر السارد « قصتي أيها العقيد مع شامخة وشامخ تعود لأكثر من أربعين سنة أو ما يقرب من نصف قرن، حيث كان أهلي يعيشون آمنين في قرية جنوب فرنسا ».[7]

يقول إذن، كان اللجوء إلى القرية قليلاً مقارنة بالأماكن الأخرى.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 505.

[2]– المرجع نفسه، ص 338.

[3]– المرجع نفسه، ص 451.

[4]– المرجع نفسه، ص 452.

[5]– المرجع نفسه، ص 457.

[6]– المرجع نفسه، ص 560.

[7]– المرجع نفسه، ص 560.

الصّحراء : هي من الأماكن التي ذكرها السارد في الرواية يقول « انتصر جدي صلى الله عليك وسلم على فلول من القبائل المتفرقة في الصحراء »[1]

الصحراء هنا بأنها عالم تتحكم فيه قوى الطبيعة، فهي الأرض التي لا تخضع للسلطة وقال كذلك «أعرفك شاعراً رقيقاً يبكيك موج كروان عطشا في الصحراء ».[2]

« كثير من القبائل غادرت المنطقة باتجاه الصحراء ».[3]

وفي موضع آخر يقول « وعبروا الصحراء باتجاه ليبيا سيكون طويلاً شاقا محفوفا بالمخاطر ».[4]

يقول « لكن الكثير من يسلبون نداء الشيخ الولي الصالح أحمد بوزيان الذي أعلن الجهاد بمنطقة الصحراء ».[5]

« الصحراء تعلن تمردها وتحديها لفرنسا ».[6]

«أن تشارك في مهرجان الطبيعة التي تعودت الصحراء أن تعقده صباحا قبل أن يدهمها القيظ ».[7]

---

[1] – المرجع نفسه، ص 251.

[2] – الرواية، ص 250.

[3] – المرجع نفسه، ص 425.

[4] – المرجع نفسه، ص 478.

[5] – المرجع نفسه، ص 514.

[6] – المرجع نفسه، ص 549.

[7] – المرجع نفسه، ص 561.

البحر هو المكان الذي يقدم نعمة الحياة، ويفتح أبواب العالم ونوافذه ففي الرواية يدل على الحياة البحرية التي عاشها التجار والرحالة، فالعلاقة بينه وبين الإنسان هي علاقة حب وحزن وركوب المخاطر والأنواء حتى الموت.

في قول آخر « وفض الاجتماع، فراحت السفينة، تمخر البحر على طول السوائل » .[1]

في قول آخر« خسرنا معركة البحر في سيدي فرج، لقد استولوا على البرج وأبا دوا دون رحمة كل من فيه » . [2]

« كان الجنرال دي ميشال يمد نظره إلى البحر القريب، حيث تتزاحم سفن حربية كأنما تستعد لخوض معركة مع قلاع الشاطئ » .[3]

« وظل شامخ مصرا على عشق البحر ومعانقة أهواله ».[4]

يقول أيضا « اخترت نخبة المقاتلين لتكون في الطليعة، تنتهي المعركة في البحر، لن نسمح لهم بالنزول إلى البر » .[5]

في موضع آخر يقول « ثم أجادت ركوب البحر حتى صارت لا تنافس » .[6]

نقول إذن :إنّ البحر في الرواية له مكانة كبيرة لكونه يساعد التجار على الانتقال عبر شواطئه.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 95.

[2]- المرجع نفسه، ص 98.

[3]- المرجع نفسه، ص 270.

[4]- المرجع نفسه، ص 30.

[5]- المرجع نفسه، ص 60.

[6]- الرواية، ص 553.

البنية الزمانية :

المفارقات الزمنية في رواية "عناق الأفاعي ":

1- الاسترجاع :

يعني استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي شكل من أشكال الرجوع للتعريف بالشخصية و ما مر بها أحداث أو التعريف بشيء من الأشياء أو سوى ذلك كما "أنه ظاهرة أسلوبية ظهرت مع الملامح القديمة و أنماط الحكي الكلاسيكي "[1].

و من بين الاسترجاعات التي جاءت في براثين النص "عناق الأفاعي" نميز بين نوعين و هما :

أ- الاسترجاع الداخلي :

الاسترجاع الداخلي و هو الذي تقع سعته أي المدة الزمنية التي يستغرقها من انفتاحه إلى انغلاقه داخل مجال القصة الابتدائية الزمنية .

و يرد هذا النوع في رواية "عناق الأفاعي " ،حيث يقول السارد" عز الدين جلاوجي" تعيد إلى ذاكرتها عقودا مضت عليها في هذا البيت ،حيث استقدمها علي القلعي من الشارع ،و قد كانت مشردة تعيش على صدقات الناس ،و احتضنتها زوجته رفيقة لها لا خادمة ، و على يدها تربى أبناهما شامخ و شامخة اللذان كانا لا يريان نانا إلا أمهما أيضا ، يأنسان إليها ،و يسران إليها أكثر مما يسران لأمهما "[2] ،فهذا استرجاع ذاتي من ذاكرة شخصيته "نانا" فقد تذكرت طفولتها بكل تفاصيلها ، كما استرجعت مكان اللهو و المرح التي قضت فيها وقتها .

---

[1] نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ،ج 2 ،دار هومة ،الجزائر ،2010 م ،ص 48.

[2] عز الدين جلاوجي : عناق الأفاعي ،ص 32.

وفي موضع أخر يقول " و عادت شامخة الذكرى إلى أيام طفولتها الأولى أغمضت عينيها و سبحت في شواطئ أحلامها ،كانت نانا تمشط لها شعرها الطويل و كانت أمها تعزف على مقربة منها سترانيم العود"[1]، و هذا استرجاع يذكرنا بالماضي و الحنين إلى تلك الأيام التي عاشتها شامخة مع "نانا" و في مقطع أخر يسترجع الجنرال" دي ميشال" ذكرياته مع حبيبته الجندية ، والتي كان يحبها لدرجة كبيرة و في هذا القول "دمعت عيناه و هو يتذكر تلك الصبيحة البائسة التي حملت إليه نبأ موت حبيبته أثر سقطت قاتلة من صهوة فرسها "[2].

حيث وبعد مرور السنين لا زال الجنرال "دي ميشال" يتذكر حبه الأول على الرغم من موتها ،حيث تركت وراءها فراغا كبيرا في حياته .

و يعود بنا الكاتب إلى شخصية الأمير عبد القادر عن استرجاعه لكلمات أبيه في قوله :" تذكر الأمير عبد القادر كلمات أبيه : سنقاتلهم لنبرأ إلى الله من أثم التقاعس ، سنقاتلهم حتى لا يبقى في ذمتنا دين أمام الله و أمام التاريخ و أمام الخيال ،و رغم كل شيء أحس المير عبد القادر براحة نفسية تغشى فوائده" [3] ،و في هذا الاسترجاع يعرفنا الكاتب على شخصية جديدة و يقحمها في سياق الحكي و هي شخصية "أب الأمير عبد القادر" و الذي كان يحث على القتال والنضال ضد جرائم الاستعمار الفرنسي .

ويقول أيضا على لسان " كث اللحية" أيها الفرسان ،أنا ابن هذه الربوع ، شاركت في مقاومتها احمد باي ضد فرنسا ، و حين سقطت قسنطينة التحقت مع رفاقي بالأمير عبد القادر ومع انتهاء المقاومة هناك ما نحن إلى مضاربتنا و لسنا ندري ما ينتظرنا "[4] ،حيث يبينا لنا هذا

---

[1] الرواية ،ص 258.

[2] المصدر نفسه : ص 283.

[3] المصدر نفسه : ص 426.

[4] المصدر نفسه : ص 510.

المقطع أن "كث اللحية " شارك في العديد من المقاومات ضد الثورة الفرنسية فقد استرجع ذكرياته مع أحمد باي و الأمير عبد القادر .

يقول الروائي في موضع أخر "راحت شامخة تقص عليها بألم تفاصيل المجزرة التي حدثت بجامع كتشاوة ثم لا تكاد تكرر على مسمعها حادثة مقتل أبي حمزة القرطبي "[1] ،ففي هذا المقطع استرجاع لحادثة وفاة أبي حمزة و التي ظلت راسخة في ذهنها .

وفي مقطع أخر تسترجع " نانا" ذكريات في بيت "أل العلمي "و التي كانت تعيش سعادة ، عكس ما تعيشه في الوقت الحالي و في هذا القول "تعيد بسرعة محطات من حياتها في بيت أل القلعي ، و زفرت في أعماقها مرددة أه أيها الزمن الغادر تمنح باقات من سعادة ،ثم تحصدها سريعا بمناجل من تعاسة"[2].

فبعد مرور سنوات طوال تتذكر "نانا" طفولتها و التي كانت مليئة بالسعادة في بيت "أل القلعي " ،حيث أن الروائي أردينا العودة إلى الوراء ليبين لنا أهمية الماضي بالنسبة "لنانا" .

كما يقول الروائي "عز الدين جلاوجي " في موضع أخر :" و راح يقص على محمود الحوات تاريخ الجامع العتيق منذ أقام صرحه المرابطون قبل سبعة قرون كاملة و عن منازته و محرابه و نقوشه ، و أبوابه الأربعة و ختم قائلا هذا الجامع تاريخنا ضياعه يعني صناعيا ، ضياع ما تبقى فينا من شرف أن بقي لنا شرف"[3].

حيث يفيد هذا الاسترجاع تاريخ الجامع العتيق حيث يعود بنا السارد إلى زمن المرابطين و الذي شيد فيه الجامع.

---

[1] الرواية ،ص 158.

[2] المصدر نفسه ،ص 106.

[3] المصدر نفسه : ص 141.

الاسترجاع الخارجي يتم من خلالها استعادة الوقائع الماضية التي كان حدوثها قبل المحكي الأول ،و هي بذلك تكون خارج الحقل الزمني للأحداث السردية بمعنى أن سعتها تكون خارجة سعة الحقل الزمني للمحكي الأول ،الذي يتم تقديمه و هذا ما يجعلنا ذات طابع حيادي كونها لا ترتبط بالمحكي الأول على اعتبار أنها واقعة قبله و هي بذلك تعمل على إكمال المحكي الأول عن طريق تنوير المتلقي بخصوص هذه السابقة أو تلك "[1].

وهذا ما سنعرضه من خلال اشتغالها في الفضاءات الواسعة لرواية " عناق الأفاعي " وردت في قول السارد عز الدين جلاوجي :" فالصراع بين الضفتين يمتد إلى عشرات القرون من الكنعانيين و الفينيقيين و العرب الفاتحين و هم سيقطون أسطورة روما الصليبية على يد القادة الأفذاذ من حنبعل الذي أوهم في عقبة بن نافع و طارق بن زياد "[2]. حيث استرجع حمزة القرطبي تاريخ المغرب و هذا الاستذكار كيف أسقط الأجداد و مواجهتهم لحملة التنصير .

وجاء في مقطع أخر في قوله " قاد هذا المجنون سفن قرصنته من هذه المدينة و هاجم ذات ليلة معمرة عام 1031 أي قبل قرنين من الآن ،قرية بال تيمور الأيرلندي التي كانت تحت الاحتلال الإنجليزي و قد قام بأسر كل الإنجليز ليبيعهم عبيدا في سوق باب عزون على بعد أمتار من هذه الكاتدرائية".[3]

حيث أسترجع الجنرال الدوق " دور و فيغو " سنوات "مراد رايس " الذي يعد الكابوس الحقيقي بالنسبة للإنجليز و ما فعله بهم .

---

[1] وهيبة بوطغان : البنية الزمنية في رواية عابر سرير ،أحلام مستغانمي ،رسالة ماجستير ،تخصص أدب عربي ،كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ،2009 ،ص 96.

[2] الرواية ، ص 145.

[3] المصدر نفسه : ص 168.

و جاء في مقطع أخر "و هي تتذكر وصف أمها للحسن و الحسين و لأبيهما الإمام السيد علي قاهر الكفار ".[1]

الاستباق :

يعد الاستباق تقنية زمنية سردية إذ يلجأ إليها الراوي لذكر حدث سابق عن أوانه فيه يقوم الاستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث تمهد الأتي و تومئ للقارئ و التنبؤ و الاستشراف ما يمكن حدوثه أو يشير الراوي بإشارة إلى نوعين الإستباقات التمهيدية و الإستباقات الإعلانية) وهو ما سنتاوله في روايتنا " عناق الأفاعي" :

أ- الإستباقات التمهيدية :

يقوم الاستباق التمهيدي بوظيفة التوقع للأحداث القادمة أو تطلعات الشخصية لمستقبلها ، فالراوي يقوم بسرد الحدث من النهاية ،ليتوقف و يرجع لسرده من البداية وصولا إلى الحدث التمهيدي و من أمثلة ذلك ما نجده في قول الراوي :" استدارت منارة لتقف يمين الداي حسين و راحت تشرح الرؤيا مستعملة كل جوارحها ، رأيت حفظ الله مولانا ، رأيت مولانا في حديقة غناء ذات ورود بألوان و أشكال شتى ،رأيت يا مولاي عقربا أسود في شكل أرنب و قفز العقرب في حجر مولانا ،و أمسكت أنت العقرب لكن اللعين عاجلك بلسعة في يدك اليمنى ثم قفز إلى رقبتك".[2]

تقنية الاستباق نجد أيضا " أدرك جيدا – حبيبي – مدى فرحك الآن و أنت تقلب صفحات المخطوط بحذر شديد خشية أن يسرع إليها العطب لكني أدرك يقينا أيضا أنك ستعكف على

[1] المصدر نفسه : ص 233.

[2] المصدر السابق ،ص 53.

إعادة صياغته بما يتناسب مع لغة العصر ،دون أن تمس بجوهر ما فيه من حقائق ، و لا بما تقتضيه أمانه العلم ".[1]

نجده أيضا يقول " و عسى أن ألقاك قريبا ، فنهدي إلى نسخة منه في ثوبها الجديد أدعو لك دوما بالتوفيق و النجاح و السعادة ".[2]

في موضع أخر يقول " و إذا قدمه القارئ العزيز و أرجو أن ينال رضاه و يحقق في نفسه المتعة، فإني أحيله على متحف المدينة أن أرغب في مقارنة النسخة الأصلية من المخطوط 1 مع ما خططته في هذا الكتاب "[3].

كما يقول " سأسافر إلى قسنطينة لعلي أستطيع أن أقف إلى جانب حسن باي "[4].

أيضا " تراجع الأشقر ...حين أزهق روحها و أتلذذ بتعذيبها سأبحث عن طريق الله أيها الراهب ".[5]

يقول " أنا الآن بخير ، و سأكون أفضل قريبا ...لابد أن أنظم إلى صفوف المجاهدين لن نسمح..."[6].

أ- تسريع السرد هو أحد تقنيات السرد يستعملها الكاتب لنقل الأحداث الرئيسية و تخطي الأحداث الثانوية.

الخلاصة : و هي تلخيص الأحداث في حقبة زمنية طويلة .

---

[1] المرجع نفسه ،ص 09.

[2] الرواية ،ص 09.

[3] المصدر نفسه ،ص 10.

[4] المصدر نفسه ،ص 203.

[5] المصدر نفسه ،ص 252.

[6] المصدر نفسه ،ص 203.

قول كث اللحية " كم يحزنني أن أرحل ثانية ، كنت أنا و رفاقي نحلم بدخول قسنطينة ،حيث ولدنا و ترعرعنا ،و حيث أينعت لنا ذكريات و ازدهرت و حيث تعلمنا و أحببنا ،و حيث تزوجنا و أنجبنا ،و حيث جاهدنا و ضحينا".[1] هنا يلخص حياته.

و في موضع أخر يقول " مرت عشرة أيام و لم يتحسن ،بل يزداد كل يوم سوء ما نفعل كل يموت بأجله"[2]هنا بعض الأحداث جرت في عشرة أيام سردها في ثلاثة أسطر .

كما نجد في قول أخر "كان يوما شاقا و بائسا فررنا من عشرات القبائل و تفرقنا شذر مذر ، كل اتخذ وجهة يطلب فيها النجاة مع بعض المئات أكثرهم من الأرامل و اليتامى ،اندفعنا جنوبا ثم شرقا و لا ندري الآن في أي اتجاه نحن ،أبادت قوات الجنرال بيجو كل متحرك و أطرق حتى الجماد" [3] هنا سرد شاب لكل ما تعرض له في يومه .

الحذف :

هو آلية من آليات تسريع السرد ، و هو حركة سردية تسقط فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن الحكاية ،و عدم التعرض لما جرى فيها من الأحداث في السرد ،و يعد الحذف وسيلة نموذجية لتسريع السرد ،و قفز الفترات الميتة من زمن الحكاية.[4]

و من نماذج ذلك في الرواية ما ذكره الراوي في قوله :" مرت الأيام على الأمير عبد القادر حزينة كئيبة ، يقضيها بين صلاة و ذكر ،و يغرق أحيانا بين طيات الكتب ،فلا يصحو من سكرها ،كانت الأرض حوله أضيق من سم الخياط" [5]،حيث كان هذا الحذف معلن قد أعلنه

[1]الرواية ،ص 514.

[2]المصدر نفسه ،ص 507.

[3]المصدر نفسه ،ص 507.

[4]الرواية ،ص 53.

[5]الرواية ،ص 537.

الراوي و صرح به في كلمة " مرت الأيام" ، و هناك أيضا حذفا أخرا معلن في قوله :" لم تمض الأيام قليلة حتى أسرع كوهين عائدا إلى العاصمة و قد طال غيابه عنها ، و هي مدينته ،فيها رأي النور كما رأى النور آباؤه و أجداده" [1].

فالحذف هنا جاء محددة بمدة زمنية تقدر بأيام قليلة، حيث أن الراوي لم يذكر لنا ماذا وقع في هذه المدى، و قد يعود ذلك إلى عدم الاهتمام بعرض التفاصيل الجزئية التي قد تعيق حركة السرد.

من جهة أخرى نجد محذوفات غير محددة ، و هي تفتقر إلى تحديد صريح للفترة الزمنية ،و نجد ذلك في سرد الراوي لحياة الرياس حميدو ، فهنا الراوي أغفل فترة زمنية طويلة جدار ،و لم يذكرها و لم يذكر أحداثها ، حيث لم يذكر سوى أنه خال "شامخة".

الوقفة هنا يتوقف الزمن فالكاتب انصرف قليلا لوصف الشخصيات و الأماكن و أحداث معينة داخل الرواية ، و من أمثلة ذلك نجد أن الكاتب توقف عند شخصية مسرور بحيث وصفه في قوله :عيناه المكحولتان ، و حاجباه الرقيقان و أهدابه الطويلة و أنفه الأنيق و شفتاه الرقيقتان و لحيته الداكنة".[2]

و كذلك قام بوصف بعض الأماكن في قوله "هدوء مخيف يلف القائمة الكبيرة ، ذات الأعمدة المفتولة العالية ، و قد كادت تبدو فارغة ،غير سجاد وتير يغطي الأرضية ،و غير ستار حريري أحمر ينسدل حتى يكاد يلامس الأرض بين ثلاثة أقواس ذات نقوش بديعة و غير كرسي خشبي كبير كانت تلتصق به طاولة ذات راجل لو لبيت ...الخوف "[3].

---

[1] المصدر نفسه ،ص 494.

[2] الرواية ،ص 22.

[3] الرواية ،ص 22.

و من خلال هذا القول هنا يصف القاعة التي يدرس فيها القرطبي تلاميذه.

المشهد :

و هو حالة التوافق بين حركة الزمن و حركة السرد ، و هذا غالبا ما يجسده الحوار في المقاطع السردية ، سواء في حوار السارد مع غيره من الشخصيات الأخرى ،أو حتى في حواره مع ذاته ،حتى يكاد يتطابق زمن السرد مع زمن الحكاية في الرواية .[1]

و بالرجوع إلى رواية "عناق الأفاعي " فقد ذكر الراوي " عز الدين جلاوجي " عدة مشاهد ، و من أهم المشاهد التي وردت في الرواية ما يلي :

قالت نانا و هي تقلب فيها بصرها بإعجاب :

– إن تكن حور الجنة في مثل حسنك، فحق للرجال المؤمنين أن يضحوا بكل شيء من أجلها.رفعت شامخة فيها بصرها سائلة:

– نانا ، أعرفك ماكرة ، هكذا كانت تقول أمي عنك ،إني أتلهب جوعا ،غير أني لم أجد تفسيرا لكل هذا البذخ ، كأنك تقيمين حفلا بهيجا ، أو تحبين مناسبة عزيزة.[2]

في هذا المقطع يظهر الحوار بين شخصية "نانا" و شخصية شامخة ، فالراوي في هذا المشهد ركز على اللحظات المشحونة ،و الأحداث المؤثرة في حياة تلك الشخصيات .

و في مشهد أخر، في حوار بين "مسرور " و "شامخة" يقول:

توقف مسرور و جلس سأل:

[1] حسن حجاب الحازمي: البناء الفني في الرواية، ط 2، دار النابغة للنشر و التوزيع، مصر 1438 هـ، ص 449.

[2] الرواية ،ص 18.

- أليست هنا ؟
- بل هنا
- ...ثم واصل و هو يطبق ذراعيه .
- الإنسان يا ابنة العم لا يعيش إلا مرة واحدة ،و من الحماقة أن لا ينفق كل ما يملك من أجل إسعاد نفسه ،و كما ترين لا تترد أمي في تقديم لي كل ما يسعدني ، هذه الملابس التي اقتنتها لي البارحة ، دفعت فيها الكثير ،لا أعرف كما ،و لكنها أخبرتني أنها دفعت فيها الكثير.

انحنى مسرور قليلا ففاح من عطر نادر، استحبت شامخة إلى الخلق مد أصابعه يطلب أصابعها فطورت ذراعيها قال بصوت خافت:

- شامخة أنت تعذبينني ،لا أريد أن أكرر مأساة مجنون ليلى ، دعا من الأوهام دعينا نعيش حبنا و نسعد بحياتنا لقد وهبتنا الأقدار كل شيء ،فمن الجحود و الكفو أن نرفض نعم الله ،لم يقل :أما بنعمة ربك فحدث ؟.

التفتت إليه ،كانت عيناها الذابلتان بحيرتين دافئتين ،قال :

- لا تكوني عنيدة، و لو أخبرت أبي لألزمك بالأمر.
- الحب يا مسرور إرادة و حرية ، و ليس إلزاما أيها البطل .
- معذرة أدرك .

و صمت لحظات ثم قال :

- و ألا ،لا أريد غيرك ،أنت ألهتي ، أنت عشتاري ضحكت شامخة و قالت بدلال :
- آلهة عشتار ،عاصفة أنا ،صخر يتحطم عليه الأبطال .[1]

[1] المصدر السابق ، ص 22-25.

عمل هذا المشهد على أبطاء السرد ، حيث عمد الروائي إلى إيراد الحوار بين "مسرور" و "شامخة" و ذكر في الغزل و الحب ،كما أراد من خلالها الراوي أن يجعل زمن القصة يتطابق مع زمن الحكاية .

و نجد أيضا مشهد حواريا أخر داربين "زنوبيا " و "شامخة" في قول الراوي " قالت زنوبيا و هي تقفز إلى جوار شامخة :

- يجب أن نستمر كدنا نبلغ القمة، سنكون بمنأى عن كل خطر ربت شامخة على كتفها و قالت:
- لا يمكن يستحيل يجب أن تنطلق جميعا.

مدت زنوبيا بصرها فزعة في كل الاتجاهات كأنها تبحث عن الخطر القادم ،مدت شامخة يدها و قالت :

- أنظري إنهم قادمون ، يجب أن أنهى معركتي معهم قاطعتها زنوبيا .
- أنها معركتنا جميعا لن ندعك وحدك، سنقف معك جميعا.

تبسمت شامخة و قالت:

- وقوفك معي يكون بشيء واحد ،أن تحفظي هؤلاء أشارت شامخة إلى الأطفال و قد أغرورقت عيناها ، أشارت إليهم بيدها كي يرتقوا أكثر ،اندفع إليها علي بحزم ،و راح يجرها من يدها :

- عمتي، يجب أن نرتقي، خطوات و نبلغ القمة.
- احتضنته ،و طبعت قبلة على جبينه ،و قالت :

- لك المجد يا شبيه جده.[1]

لقد ترك هذا المشهد مساحة لشخصيتين " زنوبيا " و "شامخة" لكي تتكشف مواقفها الخاصة ،كما ركز المقطع على اللحظات المشحونة ، و الأحداث المهمة في حياة الشخصيات ،فيقف عندها بالتفصيل كاشفا من خلال ذلك عن الأبعاد الاجتماعية و النفسية.

تعريف الروائي:



(الجزائر)،وهو أحد أهمّالأصوات
ـّص في دراساته العليا في
بيّ،بدأ نشاطَه الأدبيّ في سنّ
الصّحف.

شارك عزُّ الدّين جلاوجي في الحركةالثّقافيّة،والإبداعيّة،فهو:

عضو مؤسّس لرابطة إبداع الثّقافيّة الوطنيّة،كما أنَّه عضو مؤسّس،ورئيس رابطة أهل القلم الولائيّة بسطيف،وعضوالمكتب الوطني لاتّحاد الكتّابالجزائريّين...

[1] الرواية ،ص 598.

وقد زار الأردنَ،وسُوريا،والمغرب،وتونس وقام بنشاطات في مراكز ثقافيّة مهمّة كجامعة فيلاديلفيا الأمريكيّة،ورابطة أدباء الأردن،واتّحاد الكتّاب العرب...كما قُدّمت عن إبداعاته رسائلالماستر،والماجستير.

يقول: (أزعمُ ابتكارَ جنس أدبيّ جديد اسمه المسْرديّة.) جريدة "الخبر" الجزائريَّة:2017/09/15.

يقول عبد الله ركيبيّ عن تجربَة عزّ الدّين جلاوجي الإبداعيّة : (غنيَّة بالمواقف، والأفكار،والموضوعات،والأحداث،والأبطال أيضاً،ولغة الكاتب صافية جزلة،وله قاموسه الخاصُّ،وهو قادرٌ على تطوير هذه اللّغة، وأسلوب الكاتب يتميَّز بالقُدرة على السَّرد المتدفِّق المفعَم بالحيويّة، والحركة مع الميل إلى التّركيز،والتّكثيف،الأمر الَّذي يجعل المتلقي مشدودَ الانتباه.)سُلطة النّصّ دراسات لِمجموعة من النُّقَّاد:505.

ويقول عزُّ الدّين ميهوبي عن رواية"راس المحنة": (وفي روايته"راسالمحنَة"ما يجعلك أكثر اعتزازاً بهذا المبدع الخارج من مواسم الإنسان المطلقَة،القادر على توظيف الرّمز بوَعي عميق مستخدِما كلّ أدوات العمل الفنّيّ النّاجح "راس المحنة"ليس رواية فقط،إنّها حالة إبداعيّة متفرِّدة،تُنبيء عن اجتهاد صادق في كتابة نصّ مختلف.)سُلطة النَّصّ دراسَات لِمجموعة من النّقّاد :506.

يقول عامر مخلوف لإيماً الأديب: (لكنْ يبدو لي أنَّ هناكَ ما يَجني عَليه،إنَّه يُشتِّتُ جهودَه كثيراً ،فقد ألَّفَ في النَّقدِ،والقصَّة،والمسرحيَّة،والكتابة للأطفالِ.)ألوان منَ الحَكْي لعامر مَخْلوف:140.

وتحصّل الأديبُ على جائزة كتارا للرّواية العربيّة سنة:2022 عن روايته "عناق الأفاعي".

أصدر الأديب عز الدين جلاوجي أكثر من 50 كتابا منها:

في الرواية)11رواية):

_الفراشات والغيلان(ترجمت الى الاسبانية)

_سرادق الحلم والفجيعة

_راس المحنة 1+1=0

_الرماد الذي غسل الماء+

_حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر

_العشق المقدنس

_حائط المبكى

_الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال

_عنـــاق الأفاعي)توجـــت روايتـــه عنـــاق الأفـــاعي بجـــائزة كتـــارا عام2023،وترجمت الى الإنجليزية في 750ص،كما ترجمت الى الفارسية(.

_هاء وأسفار عشتار

_علي بابا والأربعون حبيبة

_الشجرة التي هبطت من السماء

- **في مسرح الأطفال**

- الثور المغدور 10 مسرحيات للأطفال .
- السيف الخشبي 10 مسرحيات للأطفال .
- الليث و الحمار 10 مسرحيات للأطفال .
- الدجاجة صنيورة 11 مسرحيات للأطفال .

في القصص :

- عقد الجمان 4 قصص أطفال .
- السلسلة الذهبية 3 قصص للأطفال .

في السيناريو :

- الجنة الهاربة
- حميمن الفايق

- قطوف دانية
- بساتين السراب
- رحلة فداء

و قد لفت مشروعه الإبداعي العميق و المختلف أقلام النقاد فقدمت عنه مئات الدراسات و البحوث و الرسائل الجامعية في الجزائر و عموم الوطن العربي و حتى خارجه و منها 19 كتابا نقديا منها :

1- تسريد الذاكرة حفر تأويلي في ثلاثية " عز الدين جلاوجي "عبد القادر فيدوح .
2- المغامرة الجمالية في روايات عز الدين جلاوجي الدكتورة حنينة طبيش و أخرون.
3- صناعة الوعي في ثلاثية عز الدين جلاوجي الدكتورة جمالي مريم أنيسة .
4- التواتر الروائي من نقد الأنساق إلى فاعلية الأنساق الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال تيار الدكتور صفاء الدين أحمد فاضل.
5- الشخصية الروائية الدكتور سامي الوافي .
6- شعرية التناهى التراثي في روايات عز الدين جلاوجي الدكتورة مديحة سابق .
7- المفارقة في الرواية الجزائرية الدكتور شرف عبيدي .
8- الرؤية و البناء في روايات عز الدين جلاوجي ، الدكتورة حفيظة طعام .
9- السيميائيات النفسية ، نحو مقاربة جديدة لقراءة الطلب في روايات عز الدين جلاوجي للدكتورة سماء حمداوي .
10-سردية العنف في روايات عز الدين جلاوجي للدكتورة حدة العدلي كما درست تجربته في عشرات الكتب المشتركة مع أدباء أخرين منها :
1- علامات في الإبداع الجزائري عبد الحميد هيمة .
2- مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد عبد القادر بن سالم .

3- السيمة و النص السردي حسين الفيلالي .

4- بين ضفتين محمد صالح خرفي .

5- محنة الكتابة محمد ساري .

6- الأدب الجزائري الجديد جعفر يايوش .

7- متون و هوامش سليمة لوكام .

8- المتخيل الروائي العربي الجسد الهوية الأخر إبراهيم الحجري .

9- المحكي البوليسي في الرواية العربية ، جامعة بنمسك .

عرفت بعض مسرحياته الموجه للكبار و الأطفال طريقها إلى الخشبة تحمل كتاباته هموم الأمة الاجتماعية و السياسية الثقافية ، كما تحمل أمالها و طموحاتها ، و بالتالي فهي صرخة في وجه الظلم و الفساد و انهيار القيم ،و من ذلك فهي تعبير عن عموم الإنسانية ، و دعوة لها من أجل الارتقاء على مدارج القيم الخالدة.

في المسردية :

- البحث عن الشمس
- الفجاج الشائكة
- النخلة و سلطان المدينة
- أحلام الغول الكبير
- هستيريا الدم
- غنائية الحب و الدم
- حب بين الصخور
- مملكة الغراب

- الأقنعة المثقوبة
- رحلة فداء
- ملح وفرات
- اتهام في قفص الاتهام
- امرؤ القيس يبيع بيت الله
- أنا لست انا
- مسرح اللحظة"مسرديات قصيرة جدا"

في القصة ثلاث مجموعات :

- لمن تهتف الحناجر
- صهيل الحيرة
- رحلة البنات إلى النار

في النقد :

- النص المسرحي في الأدب الجزائري
- شطحات في عرس عازف الناي
- الأمثال الشعبية الجزائرية
- المسرحية الشعرية المغاربية
- تيمة العنف بين المرجعية و الحضور في المسرحية الشعرية المغاربية
- أقانيم العنف في المسرحية الشعرية المغاربية
- قبسات سردية " قراءة في المشهد السردي "
- قبسات مسرحية "قراءة في المشهد المسرحي "

- قبسات شعرية " قراءة في المشهد الشعري "
- النقد الموضوعاتي " في نماذج تطبيقية "
- العوالم الشعرية " قراءة في الرؤيا و التشكيل"
- قالت دنيا زاد "قراءة في الأدب النسوي العربي "

يعمل على أن يؤسس لنفسه مشروعه الإبداعي الخاص و المنفرد من خلال جملة من المعالم أهمها: التجريب ،و على اللغة التي تشكل للكاتب هاجسا كبيرا استحضار الموروث ، التنوع في الأشكال التعبيرية ، الإيمان القوي برسالة الأدب المنحصرة في :" ثلاثية الخير و الحب و الجمال " يعمل على التأسيس لشكل جديد في الكتابة الإبداعية مصطلحا و تنظيرا و نصوصا ، أطلق عليها مصطلح المسرحية و فيها أعاد كتابة النص المسرحي بطعم السرد ،كما أسس لـ " مسرح اللحظة مسرحيات قصيرة جدا " إيمانا منه أن الأدب العربي يجب أن يكون خالقا مبدعا فعالا لينتقل من مرحلة التقليد و ردود الأفعال ،كما يخوض ذات التجربة في الكتابة الروائية إيمانا منه بوجوب التأسيس المختلف لسرديانتا سرديات تنطلق منا و تعبر عن هندسيا و جماليا .

أجريت معه عشرات الحوارات عبر وسائط مختلفة ،داخل الوطن و خارجه شارك في العشرات من الملتقيات و الندوات داخل و خارج الجزائر ،و أقيمت عن تجربته العديد من الأجريت معه عشرات الحوارات عبر وسائط مختلفة ،داخل الوطن و خارجه شارك في العشرات من الملتقيات

-ملخّص الرواية :

عناق الأفاعي رواية عربية للروائي الجزائري عز الدين جلاوجي ،يبلغ عدد صفحات الرواية 610 صفحات ،هي أخر ما كتبه جلاوجي في الآونة الأخيرة من ثلاثية الأرض و الريح ، حيث أنه ذكر الاحتلالات التي تعرضت لها الجزائر كالاحتلال الإسباني و الوجود العثماني ،إضافة إلى المقاومات الشعبية خاصة مقاومة الأمير عبد القادر و أحمد باي ضد الاستعمار الفرنسي ،بحيث استحضر التاريخ كثيرا في

الرواية بأنواعه الحاضر و الماضي البعيد و القريب فعنوانها يوحي إلى ما تعرضت له الجزائر من نهب للثروات و الممتلكات ، فعز الدين جلاوجي قسم الرواية إلى ثلاثة أقسام ، أحداثها تمثلت في مغامرات شامخة (البطلة) و تنقلها بين المدن و القبائل للجهاد في سبيل الله و التضحية و الدفاع عن الوطن بالنفس و النفيس ،الاحتلال الفرنسي حاول تشويه الهوية و الدين الإسلامي فالشعب الجزائري واجهه بالمقاومات الشعبية كمقاومة الأمير عبد القادر 15 سنة ،و البطلة شامخة رمز للنجاة و القوة.

في النهاية التقت " شامخة" بشقيقها" شامخ" و انتهت الرواية بالقضاء على الخونة.

النداوات داخل و خارج الجزائر ،و أقيمت عن تجربته العديد من الملتقيات و الندوات منها.



وفي الخ

طبيعة البنية الزمكانية في رواية عناق الأفاعي كانت متناسقة بكل حدث في الرواية، بحيث تقوم على التحام وترابط مجموعة من العناصر هي:

الزمان، المكان، الأحداث، الشخصيات.

_ المفارقات الزمانية التي بنيت عليها الرواية حيث اعتمد عز الدين جلا وجي على الاسترجاع والاستباق كثيرا وكذلك وظف الوقفة والمشهد والحذف وكان انتقاله بين الماضي والحاضر لتوضيح الكثير من الأحداث للقارئ وفهمها .

_ أنواع الأمكنة التي وظفها الروائي منها المغلقة والمفتوحة التي كانت بكثرة والتي تمكنه من سردها والانتقال من مكان إلى آخر بطريقة سلسة.

_عنوان الرواية يوحي إلى تشويق القارئ وإثارة فضوله.

_رواية عناق الأفاعي من الروايات الجديدة التي تمتاز عتباتها بأنها تحمل دلالات معينة.

_عناق الأفاعي عنوانها يوحي على اكبر خيانة أدت بالجزائر إلى الهاوية فينطلق الروائي في رحلة بحث،عن هذه الأفاعي المتآمرة وكيف تمكنت من نفث سمها داخل الوطن .

_عز الدين جلا وجي وظف اللغة الفصحى في الغالب الأعم، واستعان ببعض المفردات من القاموس اللغوي اليومي.

_ابرز من خلال رواية عناق الأفاعي المقاومات الشعبية والشخصيات المهمة التي كانت رمزا للمقاومة.

_من خلال هذه الرواية نستنتج ان الشعب الجزائري عانى كثيرا إبان الاستعمار الفرنسي.

_أكثر ما لفت انتباهنا في هذه الرواية انه وظف القرآن الكريم بكثرة.

_أعمال الروائي كانت تحاكي معاناة الشعب الجزائري.

_حاول الروائي تقديم قراءة تاريخية لفترة الصراعات التي عاشتها الجزائر، بداية الحملات(الصليبية) الاسبانية الى الوجود العثماني ثم الغزو الفرنسي.

و في الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت في تحليل البنية الزمكانية لرواية عناق الأفاعي والتي تبقى قابلة للقراءات والتأويلات لكونها منبعا خصبا للدراسات .

الفهرس

الشكر

الإهداء

المقدمة

الفصل الأول:مدخل إلى الرواية فن الرواية

تعريف الرواية لغة واصطلاحا

نشأة الرواية الجزائرية

قضايا الرواية الجزائرية

الفصل الثاني: تحديد المفاهيم(البنية، الزمن، المكان)

تعريف البنية لغة واصطلاحا

تعريف الزمن لغة واصطلاحا

تعريف المكان لغة واصطلاحا

الفصل الثالث: تجليات البنية الزمكانية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلا وجي

أنواع الأمكنة (أماكن مفتوحة، أماكن مغلقة)

أنواع المفارقات الزمنية (أزمنة داخلية، أزمنة خارجية)

ملحق (التعريف بالروائي، ملخص الرواية)

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع:

المعاجم :

_أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج3.

_إسماعيل بن احمد الجوهري:الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2 ،1989، ج6.

_الفيروز أبادي: قاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البياني، ج2 ، ط2، مصر، 1952.

_المنجد في اللغة و الأعلام: دار المشرق، بيروت، لبنان، ط22، 1975.

–لطيف زيتوني: معجم المصطلحات،نقد الرواية، دار النهار للنشر،لبنان، ط1، 2002.

_محمد بوزواوي: معجم المصطلحات الفلسفية، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر،2009.

_يوسف شكري فرحات: معجم الطلاب، بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط6، 2006.

المصادر:

_أحمد سيد محرم مالكوم براديري: الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د، ط، 1989.

_أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط:2004.

_أحمد رضا حوحو"صاحبة الوحي" تقديم أحمد منور، المؤسسة الوطنية للكتاب،الطبعة الذاتية،1988.

_أسماء أحمد مهيكل: الأصالة والتغريب في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011.

_إدريس بوذيبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، الجزائر،2006.

_آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1 ،1997

_السعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تينمل للطباعة والنشر والتوزيع،(د،ط)، 1994.

_الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011.

_الصالح قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004 .

_باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العالمي،الاردن، 2008.

_تر. م، البيرس: تاريخ الرواية الحديثة، جورج سالم، منشورات عويدات،باريس، ط2، 1986.

_جميل الحمداوي: مستجدات النقد الروائي،ط1، المغرب، 2001. .

_جورج الراسي: الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات،دار الجديد، بيروت، 1997.

خير الدين برنس: تر عابد خزندار، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، عدد368.

_رئيسة موسى كريزم: عالم أحلام مستغانمي، زهران للنشر والتوزيع، ط1، سنة1431هـ،2010.

_سامي يوسف أبو زيد: الأدب العربي الحديث،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2005.

_سعد فهمي: حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقظة الجزائر، بيروت، دار الطباعة و النشر و التوزيع، 1983.

_سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997.

_سلمان نور: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، بيروت، دار العلم للملايين،1981.

_فاروق خورشيد: الرواية العربية، دار الشروق، بيروت، ط2، 1978.

_عايدة أديبة بامية: حضور الأدب القصصي الجزائري، ط2، ترجمة الدكتور محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1925-1967 .

_عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.

_عبد المالك مرتاض: الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

_عدي عدنان محمد: بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، عالم الكتب الحديث، الأردن، دار نيور، العراق، ط1،2001.

_عز الدين إسماعيل:التفسير النفسي للأدب، (د،ط)،1990.

_عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي، دار المنتصف للنشر والتوزيع، الجزائر،(د،ط)،2021،

_عزيزة مريدن: القصة الروائية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.

_عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا،وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

_عمر عيلان:الايدولوجيا وبنية الخطاب، الفضاء الحر، (د،ط)،(د،ت)،

_محمد تحريشي: فن الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، دار حلب للنشر، (د،ط)، ص58.

_محمد حيرل: مصر المكان، دراسة في القصة والرواية، طبع بالهيئة العامة لشؤون الطبع الأميرية، ط2، مصر، 2000.

_مفقودة صالح:نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب، جامعة محمد خيضر، بسكرة،الجزائر ،العدد2002،2

_مهما حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1

_مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د،ط)، 2011،

_نور الدين السد:الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، ج2، دار هومة،الجزائر، 2010،

_هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي، الأردن، (د،ط)،2004.

_واسيني الأعرج: الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية، بيروت، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.

_يحي البشناوي : بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي، الأردن،2004.

_يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، دار الفارابي، بيروت، ط3، 2010.